

احتضان منظومة تعليم مدنية
ومقاومة للعنف في الأردن

دليل للمدارس والجامعات
وتدريب المدرسين

تم النشر من قبل

مؤسسة بيرجهوف Berghof Foundation Operations GmbH

Altensteinstrasse 48a

14195 Berlin

Germany

كانون الأول ٢٠١٤

© جميع الحقوق محفوظة

التحرير

مؤسسة بيرجهوف: تعزيز التربية المدنية واللاعنفية في الأردن.

دليل للمدارس والجامعات وتدريب المعلمين

المؤلفون

أولي ياغر، مدير برنامج التعليم على السلام والتعليم العالمي في مؤسسة بيرجهوف

آني روموند، مديرة مشروع في مؤسسة بيرجهوف

د. هانا رايش، مدربة على إدارة النزاعات، مربية على فن المسرح والتربية على السلام

مستشارو فريق الخبراء من الأردن

موسى المنيزل (كبير الاستشاريين، مؤسسة بيرجهوف)

د. لبنى جودة عكروش (أستاذة، الجامعة الأردنية)

د. أسيل أكرم الشوارب (أستاذ مساعد، جامعة البترا)

د. يعقوب فريد الفرخ (جامعة البلقاء التطبيقية، كلية الأميرة عالية)

د. خالدة كامل المصاروة (مديرة مدرسة ثيودور شنلر)

بشارة نجيب طنوس (مدير البيت الداخلي، مدرسة ثيودور شنلر)

فراس خيرالله (مدير مشروع، مؤسسة بيرجهوف)

لبنى عبدالكريم اللمع (مديرة النشاطات الشبابية، International Medical Corps)

التصميم: Edenspiekermann، كريستوف لانغ

الرسوم الكرتونية: بورخرت ب. فيفروث (صفحة ١٤، ١٧، ١٩) لبنى اللمع (صفحة ٢٣)

الصور: مدرسة ثيودور شنلر (صفحة ٢٢)، تقرير من Zeitenspiegel (صفحة ٣٠-٣٣، ٥٨-٥٩)، Wikimedia Commons (صفحة ٢٥)، مؤسسة بيرجهوف

(كل الباقي)

الأفلام: بيتر فينغرت (Wingert-film)

بدعم من المعهد الألماني للعلاقات الخارجية (ifa) بتمويل من وزارة الخارجية الألمانية.

المضمون



٤ المقدمة

٩ وحدة القصّ المرئي

٣٩ وحدة المسرح التفاعلي

٥٣ وحدة كرة قدم الشوارع للتسامح

٦٥ الخلفية النظرية

المقدمة

تعزيز التربية المدنية واللاعنفية في الأردن

منذ العام ٢٠١٠ تربط علاقات وثيقة بين مؤسسة بيرجهوف في ألمانيا والعديد من المنظمات والزملاء المختصين في الأردن. وفي إطار مناقشات جرت معهم في مؤتمرات وبرامج تدريب، أصبح من الواضح أن هناك حاجة إلى خلق مساحات يتبادل فيها خبراء وممارسو التعليم في الأردن الأفكار والخبرات ويطوروا المفاهيم والمواد المتعلقة بالتربية المدنية واللاعنفية.

يتعامل المجتمع الأردني ونظام التعليم فيه مع أشكال مختلفة للعنف في الأسر والمدارس والجامعات ومجالات أخرى من الحياة اليومية. وتتعلق التحديات بكيفية تطوير مهارات الأطفال والشباب في كل من مجالات التواصل، والسلوك اللاعنفية، والتعاطف، وتشكيل الهوية، ومهارات القيادة، والتعلم التشاركي ضمن مجموعات، ومهارات صنع القرار، واحترام القيم والقواعد وما إلى ذلك.

وتتمثل الفكرة من مشروع «تعزيز التربية المدنية واللاعنفية» في جمع خبراء التعليم ليقوموا معًا بمناقشة، وتطوير، ومن ثم تطبيق برنامج تدريب للمدربين على التربية المدنية واللاعنفية وإنتاج مواد تعليمية (دليل، ملصق، مقاطع فيديو) يمكن أن يتم استخدامها من قبل مدرسي المدارس والجامعات وفي أوساط التعليم غير النظامي. والهدف هو تدعيم عملية تحويل النزاع بشكل بناء وفقاً لمجموعة من القيم، مثل اللاعنف والتسامح والاحترام والمشاركة. وسوف يتم تنفيذ المشروع في إطار علاقة من التعاون الوثيق بين كل الشركاء، على أن يتم توجيه ذلك على يد فريق من الخبراء يلتقي عدة مرات خلال العام، ليضمن قابلية تطبيق الخطط في السياق الأردني. وسوف يتشارك الخبراء الأردنيون خبراتهم في مجال التربية المدنية واللاعنفية في الأردن، ويساهم الزملاء الألمان بخبراتهم في هذا السياق. وهذا الأمر من شأنه أن يخلق مساحة للتعلم المشترك.



شركاء المشروع هم مؤسسة بيرجهوف، ومدرسة ثيودور شنيبلر، والصندوق الاجتماعي والثقافي الإقليمي للاجئين الفلسطينيين وسكان قطاع غزة، وفريق الخبراء الذي تم تشكيله لهذا المشروع. يتم تمويل المشروع من قبل وزارة الخارجية الألمانية من خلال البرنامج المدني لحل النزاعات، منذ كانون الثاني ٢٠١٣.

التربية المدنية - التربية اللاعنفية - التربية على السلام

التربية المدنية مدرجة بشكل أساسي في نظام التعليم في الأردن، ويتم تدريسها في الجامعات والمدارس. وتتضمن التربية المدنية دراسة الأقاليم و المؤسسات.

تعتبر مادة «التربية المدنية والوطنية» حجر الأساس على طريق تحقيق التنمية. وقد علّق وزير التربية والتعليم السابق د. خالد طوقان في العام ٢٠٠٥ بالقول: «هذه المادة تهدف إلى إعداد مواطنين صالحين بإمكانهم فهم معنى المواطنة والعلاقة بين الحقوق والواجبات.» (www.jcces.org/moe.htm). في هذا السياق قد تم إنشاء المركز الأردني للتربية المدنية.

هذا الدليل من شأنه أن يدمج بين السبل الأساسية للتربية المدنية في الأردن والخبرات والدراسات العالمية حول التربية اللاعنفية والتربية على السلام والوقاية من العنف. يتألف الدليل من ثلاث وحدات لها أهداف تتعلق بالمضمون وأسس منهجية مختلفة، وهي تشمل: القضا المرئي والمسرح التفاعلي وكرة قدم الشوارع للتسامح. وهو مصمم للتطبيق في المدارس والجامعات وأيضاً لعمل الشباب التطوعي في مخيمات اللاجئين مثلاً. هذا الدليل مدعم بالمصقات والأفلام التعليمية، بالإضافة إلى دراسة حول العنف في الجامعات في الأردن.

تهدف كل من التربية اللاعنفية والتربية على السلام إلى تقليل أعمال العنف، ودعم عمليات تحويل النزاع وتنمية القدرات السلمية للأفراد والمجموعات والمجتمعات والمؤسسات. وترتكز التربية على السلام على قدرات الأفراد على التعلّم. فهي تنمي المهارات والقوى والمعارف، وبالتالي فإنها تساعد على إنشاء ثقافة عالمية ومستدامة للسلام. تحاكي التربية على السلام كل مرحلة من مراحل الحياة وكل الخطوات في عملية التنشئة الاجتماعية. وهي عملية مرتبطة بالسياق التي يتم فيه التطبيق، غير أنها ضرورية ويمكن تنفيذها في كل منطقة من مناطق العالم وفي كل مراحل النزاع. يمكن تطبيق التربية على السلام في عدة مجالات، سواء كانت رسمية أو غير رسمية: في عمليات التعلم والتعليم اليومية، وفي إعداد وتنفيذ وتقييم مشاريع مهنية مع مجموعات مختارة وفي إطار دعم أنظمة التعليم الحساسة للنزاعات.

المبادئ

المبادئ والطرق المتبعة ليست عادية، بل تستند إلى المبادئ السبعة التالية:

- التعلم النموذجي: يتم التقليل من تعقيد الواقع من خلال تحديد ومعالجة الترابطات المختلفة لموضوع معقد قد لا تكون واضحة بشكل مباشر
- المقارنة والتأكيد: تركز الطرق على لفت الانتباه إلى وجهات نظر محددة والنواحي الإشكالية
- تغيير المنظور: يتم الترويج للتعاطف من خلال توسيع وجهة نظر المتعلم التي قد تكون متصلة وذلك بهدف تحقيق تعددية في وجهات النظر.
- الوضوح والقدرة على تحديد الترابط: باستخدام تقنيات مثل التصور المرئي تنتقل القضايا الإشكالية من المجال المجرد إلى المجال العملي المرتبط بتجربة المتعلم.
- التوجه التطبيقي: يتم جعل القضايا والموضوعات متاحة من خلال النشاطات والتعلم المستند إلى الخبرة.
- التوجه للعمل التشاركي: يتم تحفيز التعلّم التشاركي من خلال العمل ضمن مجموعات والدعم المشترك.
- التمكين: بناء المهارات تدعم الثقة بالنفس والاستقلالية.

- التوجه الأساسي للتربية على السلام هو خلق مساحة للقاء والتبادل والنقاش النقدي. هذه المساحات لا تخلق من ذاتها ولا تحافظ على نفسها، لذلك يجب أن يتم أخذ حساسيتها بعين الاعتبار عند تصميمها واستخدامها. المقاربات التالية جديرة بالانتباه عند خلق تلك المساحات:
- التواصل والحوار يسهلان الوضوح والنقاش ويساعدان على تحقيق قدر أكبر من التجانس والتفاهم والتسوية.
 - اللقاءات، سواء كانت رسمية أو غير رسمية، على المستوى المحلي أو العالمي، من شأنها أن تشجع تبادل التعلّم بين الثقافات وتجريد الأحكام المسبقة والنماذج النمطية.
 - السبل الموجهة بحسب الفعالية تستغل الفرص لوضع تصميمات إبداعية والاستجابة لكل الأحاسيس والحواس. يمكنها أن تشتمل على الدراما (مثلاً المنتدى المسرحي) والفنون والموسيقى (مثلاً مشاريع الهيب هوب) والمسرح التجسدي والرياضة والألعاب (مثلاً كرة قدم الشوارع).
 - الأمثلة عن أفضل الممارسات والأشخاص القدوة يمكن أن تفتح المجال للنقاش واكتشاف الهوية والحدود (مثلاً مشروع Peace Counts أو البحث عن الأبطال المحليين).
 - المنهج الإعلامي تشمل التحليل، تصميم المطبوعات أو مواد لوسائل الإعلام المرئي والمسموع أو استخدام وسائل الإعلام الحديثة (الإنترنت) ومواقع التواصل الاجتماعي.
 - التواصل الشامل وردود الفعل والتقييم تعد من المكونات الأساسية للتفكير واستخلاص المعلومات والتطوير الإضافي.

إسهامات التربية المدنية اللاعنفية في الوقاية من العنف

- خلق الوعي حول الأشكال المختلفة للعنف
- تقديم خلفيات علمية ونماذج ومعارف حول العنف
- خلق مساحات للحوار الشامل بين كل المعنيين بنظام التعليم
- تقديم مناهج وبدائل للتعامل مع العنف
- البناء على أساس خبرات سابقة كيفية تصميم مؤسسات تربوية وأنظمة لاعنفية.

سبل مقاومة العنف ومناهج الوقاية منه

السبل على المستوى الفردي

- برامج التعليم - مثلاً التدريب المهني للشباب المحروم والمراهقين.
- برامج التنمية الاجتماعية - مثلاً الوقاية من أعمال التنمر في المدارس وبرامج الروضات.
- برامج التوجيه النفسي - مثلاً الاستشارات المقدمة لضحايا العنف والعلاج السلوكي لحالات الإحباط والاختلالات النفسية الأخرى.
- برامج العلاج الطبي - مثلاً للأفراد الذين يعانون من مخاطر إيذاء الذات والعلاج الطبي للذين يعانون من اختلالات نفسية.

السبل المتعلقة بالعلاقات

- التدريب للأهل - هذه البرامج تهدف إلى تحسين العلاقة العاطفية بين الأهل وأطفالهم، وتحفيزهم على استخدام طرق مناسبة للتعامل مع الأطفال.
- برامج التوجيه - هذه البرامج تعمل على تعريف شخص بعمر الشباب على شخص ناضج من خارج الأسرة يمكنه أن يقوم بدور المثل الأعلى والمرشد.
- برامج العلاج الأسري - هذه البرامج تهدف إلى تحسين سبل التواصل والتفاعل بين أعضاء الأسرة.
- برامج الزيارات المنزلية - مثلاً الزيارات الدورية لممرضة أو لأخصائي علاجي إلى منازل الأسر المحتاجة للدعم والتوجيه في موضوع رعاية الأطفال.
- التدريب على مهارات العلاقات - هذه البرامج تتوجه لمجموعات مؤلفة من رجال ونساء يديرها شخص لاكتشاف القضايا المتعلقة بالنوع الاجتماعي التي تؤثر في العنف.

السبل على المستوى المجتمعي

- حملات التوعية العامة - استخدام وسائل الإعلام للوصول إلى المجتمعات بشكل واسع أو الحملات التربوية الموجهة إلى المدارس أو أماكن العمل أو مؤسسات الرعاية الصحية وأية مؤسسات أخرى.
- تعديل في البيئة العمرانية مثل إنشاء ممرات آمنة للأطفال والشباب على الطرق المؤدية إلى المدرسة ومنها.
- الأنشطة المنهجية الإضافية للشباب، مثل الرياضة والدراما والفنون والموسيقى.
- برامج التدريب للشرطة والعاملين مجال الصحة والتعليم والموظفين لجعلهم أكثر قدرة على تحديد الأشكال المختلفة للعنف وكيفية الاستجابة لها.
- سياسة الأمن لخلق علاقات شراكة بين الشرطة ومجموعات مختلفة على المستوى المجتمعي.
- برامج خاصة بدوائر معينة، مثل المدارس وأماكن العمل ومخيمات اللاجئين، التي من شأنها تغيير البيئة المؤسسية من خلال تطبيق سياسات وتوجهات مناسبة.

السبل على المستوى الاجتماعي

- معالجات تشريعية وقضائية - مثلاً وضع قوانين ضد العنف الجنسي والعنف من قبل الشريك أو ضد العقاب الجسدي للأطفال في المنزل أو المدرسة أو في نطاق آخر.
- الاتفاقيات الدولية ذات الصلة بالوقاية من العنف لها أهمية كبرى في عمليات كسب التأييد إلى جانب التشريعات المحلية.
- تعديل السياسات للتقليل من الفقر واللامساواة وتحسين دعم الأسر عبر المساعدات الاجتماعية ومشاريع التنمية الاقتصادية وخلق فرص العمل.
- الجهود لتغيير قواعد السلوك الاجتماعي والثقافي - مناقشة قضايا النوع الاجتماعي والتميز العنصري والعنصرية والممارسات التقليدية الضارة، التي يمكن أن تكون متعمقة في النسيج الاجتماعي
- تطبيق برامج نزع التسليح والتسريح للمقاتلين في البلدان الخارجة من نزاع أهلي و توفير فرص بديلة لهم للعمل .

منظمة الصحة العالمية ٢٠٠٢. التقرير العالمي حول العنف والصحة - ملخص، جنيف: منظمة WHO، الصفحة من ٢٥ إلى ٢٨، (انكليزي)
who.int/violence_injury_prevention/violence/world_report/en/summary_en.pdf

التربية المدنية واللاعنفية في الأردن: سلّة المواد التعليمية

بالإضافة إلى هذا الدليل، قد تم تطوير ونشر مواد إضافية وهي متوفرة كالتالي:

خمسة مقاطع فيديو

ملصق عن «ثقافة الحوار»

دراسة حول «العنف في الجامعات في الأردن»

القصة المرئية

السرد المرئي للقصص في إطار منظومة تعليم مدني مقاوم للعنف



الخلفية

مفهوم «القصة المرئية»

القصة المرئية في الأردن

١. النزاع في شكل رسوم كرتونية

المواد

ورقة عمل ١: ثقافة الخلاف

ورقة عمل ٢: أسئلة للمناقشة

ورقة عمل ٣: تسعة مستويات لتصعيد النزاع

ورقة عمل ٤: ثقافة الحوار

ورقة عمل ٥: المصالحة

ورقة عمل ٦: سبعة أسئلة للمصالحة

٢. تصوير العنف

المواد

ورقة عمل ٧: صور: في فناء المدرسة

ورقة عمل ٨: رسومات: يوم في المدرسة

ورقة عمل ٩: إعادة رسم القصة

ورقة عمل ١٠: في الجامعة

ورقة عمل ١١: أسباب العنف في الجامعات

ورقة عمل ١٢: قائمة جرد للجامعات

ورقة عمل ١٣: قصة جوني الخروز

٣. شخصيات صانعي السلام

المواد

ورقة عمل ١٤: قصة وساطة في مصر

ورقة عمل ١٥: أخوان كريمان من الأردن

ورقة عمل ١٦: سرد قصص عن ممارسات مفيدة

ورقة عمل ١٧: التعلم من صانعي السلام

ورقة عمل ١٨: الدروس المستفادة من القصص

ورقة عمل ١٩: قم بسرد قصتك بالصور

ورقة عمل ٢٠: قائمة مراجعة اللوحة القصصية

الدليل ومقطع الفيديو

هذه الوحدة «القصة المرئية» هي جزء من الدليل

«تعزيز التربية المدنية واللاعنفية في الأردن».

توجد وحدات أخرى، هي:

☐ كرة قدم الشوارع للتسامح

☐ مسرح تفاعلي

بالإضافة إلى الوحدات لقد تم نشر خمسة مقاطع فيديو.

مفهوم «القصة المرئية»

مفهوم القصة المرئية

«فن السرد القصصي»، كما يسميه الروائي السوري رفيق شامي هو تقليد قديم واسع الانتشار في العالم العربي. لقد نقل الناس عبر آلاف السنين معارفهم وهوياتهم من خلال سرد القصص والأشعار والأساطير والخرافات. يذكر موقع المهرجان السنوي لسرد القصص في الأردن «حكاياء» التالي: «القصة أو الحكاية هي المكون الرئيسي للحياة والإنسان والثقافة والمجتمع، وهي المكون الرئيسي للفكر والتواصل. وبالنسبة لنا كعرب، تشكل القصة/الحكاية إحدى الأدوات الرئيسية في تحرير خيالنا وفكرنا وإدراكنا وتعبيرنا، وهذا التحرير ضروري لتحررنا على الأصدى» (www.hakaya.org)

واليوم لم تعد القصص تتناقل فقط شفهيًا. فمع انتشار وسائل فنية متعددة أصبح سرد القصص يتم في شكل أفلام وأوبرا وفيديو وأغاني وشرائح عرض ورسائل قصيرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي. فالصور تمثل وتبني الواقع، وهي تؤثر على عمليات التعلم والتعليم. ووسائل الإعلام المرئية تغير طرق التعلم والتفاعل. وعندما يتم الجمع بين القصة والصور أو يتم التعبير عبر الصور أو الرسوم الكرتونية أو الرسوم البيانية، يتم الحديث عن «القصة المرئية».

القصة المرئية كأسلوب للتربية المدنية واللاعنفية

يمكن أن يتم استخدام أسلوب القصة المرئية بعدة طرق لخدمة أغراض متعددة. فالهدف من سرد القصص والحكايات بوسائل فنية متعددة لا يهدف فقط الى التسلية، بل يمكن أن يكون أيضا بهدف الإبداع والإقناع وتكوين المواقف أو التأثير بتصرفات الجمهور المتلقي. أسلوب القصة المرئية ليس طريقًا باتجاه واحد، فهو بالأحرى يخلق رابطًا بين الراوي والجمهور، بين المبتكر والمشاهد. ومن هذا المنطلق فإنه لا يعد طريقًا لنشر رسالة معينة فحسب، بل طريقة لإقامة علاقات بين الأفراد ومعرفة مشتركة ومرجعيات. وأسلوب سرد القصص ليس مفيدًا في ذاته، إنما هو أداة متعددة الاستخدامات يمكن أن تستعمل لنقل قيم أساسية تدعو إلى نبذ العنف أو المشاركة، كما أنه يمكن أن يتم استغلالها أيضًا لنشر معلومات خاطئة أو لخلق صور نمطية أو لتعزيز أيديولوجيات معينة. «(...) أسلوب سرد القصص وأية أشكال أخرى للحديث لا تولد دائمًا علاقات سلمية بين المجتمعات ودخلها. فأسلوب السرد القصصي وطرق التعبير الأخرى يمكنها في الواقع أن تزيد من حدة الانقسام الاجتماعي وانعدام الثقة وتؤدي إلى تكريس العنف البنيوي» (سينيهي ٢٠٠٢، ٤٥) بالتالي يجب التفكير في كيفية استخدام أسلوب القصة المرئية بطريقة بناءة تهدف إلى تدعيم التربية المدنية واللاعنفية. يميز سينيهي بالنسبة إلى السرد الشفهي للقصص بين الطرق الهدامة والطرق البناءة. «الأسلوب البناء في سرد القصص يشتمل على الطاقة التشاركية والاعتراف المتبادل، ويخلق فرصًا للانفتاح والحوار والتبصر؛ وهو وسيلة توعية لابرز قضايا محددة ووسيلة للمقاومة. مثل هذا النوع من السرد القصصي من شأنه أن يبني التفاهم والوعي ويدعم التعبير.» (سينيهي ٢٠٠٢، ٤٥)

الوظائف الأكثر أهمية لأسلوب السرد القصصي البناء هي التالية:

- **المعرفة:** يمكن أن يكون السرد القصصي منهجية تحفيزية لتوليد المعرفة. يمكن أن يقوم أي إنسان تقريبًا بسرد القصص وفهمها.
- **الهوية:** القصص تخلق وتعبر عن الهوية الفردية والجماعية. عملية السرد القصصي تعزز التعاطف من خلال تعايش المستمعين مع شخصيات القصة.
- **التنشئة الاجتماعية:** تعد القصص وسيلة ناجحة لتنشئة الأطفال اجتماعيًا في جميع البيئات الثقافية. في الوقت الذي تمجد أغلب القصص في العالم العنف والعسكرة، يستخدم السرد القصصي البناء «حكايات السلام» التي من شأنها أن تخلق رؤى بديلة لحل النزاعات.
- **العواطف:** القصص تعمل على إشراك العقل والقلب معًا فمن خلال السرد القصصي، تكتسب المعلومات والحجج المستعملة قوة إضافية من خلال التأثير العاطفي للقصة على المتلقين. يمكن أن يبني السرد القصصي علاقات مجتمعية بين الناس حينما يتشاركون الضحك والدموع.
- **الأخلاق:** تتضمن كل القصص، وحتى الشخصية منها، إشارات الى الحالة التي يجب أن تكون عليها الأمور وبالتالي فإن للقصص بعداً أخلاقياً. كل الأديان لديها مخزون من القصص التي تنقل مفاهيم الخطأ والصواب. (سينيهي ٢٠٠٢، ٤٧-٥٦)

وفي علم النفس أيضًا فإن أسلوب السرد القصصي البناء يستخدم في العلاج المعروف باسم العلاج المرتكز على الحلول. قال خبير العلاج النفسي ستيف دي شازير: «نقاش المشكلة يخلق مشاكل، ونقاش الحل يخلق حلول». في ثمانينات القرن الماضي طور دي شازير مع زميله إنسو كيم برغ نموذجاً للعلاج

المبني على الحلول. العامل الأساسي في هذا النموذج للعلاج هي القناعة بأن لدى الناس القدرة على تطوير حلول لمشاكلهم بأنفسهم وخلق غايات لحياتهم واتخاذ الخطوات الضرورية للوصول لأهدافهم. وأسلوب القصة المرئي يمكنه أن يدعم عملية البحث عن حلول في حياة أي فرد. فإذا قام الأفراد بسرد تجاربهم الماضية المتعلقة بحل المشاكل أو النزاعات، وقاموا بوصف المناهج التي استعملت وما كان ناجحاً منها أو كيف استطاعوا إحداث التغيير في حياتهم أو في مجتمعهم، فسوف يدركون حقاً مدى قدراتهم الخاصة. وهذا من شأنه دعم قدراتهم لإيجاد حلول للمشاكل ما أن تستجد.

القصة المرئي في الأردن

قامت مؤسسة بيرجهوف وفريق من الخبراء الأردنيين بتفصيل واختبار عدد من المقاربات للسرد المرئي للقصة في التربية المدنية واللاعنفية في الأردن وفي بلدان أخرى حول العالم. وسوف يتم تقديم ثلاثة منها في ما يلي:

١) النزاع في شكل رسوم كرتونية

الطريقة الأولى هي سرد قصص حول تصعيد النزاعات وكسر التصعيد عبر مجموعة من الرسوم الكرتونية أو الصور. فالصور يمكنها أن تجعل الأفراد مدركين لمخاطر تصعيد النزاعات، ومن ثم فإنها تخلق مساحة للتفكير بكيفية تجنب مثل هذه الديناميكيات. وفي أغلب الأحوال فإنه من الصعب التحدث بصراحة عن النزاعات، فهناك أشكال عديدة للعنف تصنف في إطار المحرمات. كذلك فإنه من الصعب علينا الاعتراف بدورنا في عملية تصعيد النزاع. لذلك فعلى أن نتعلم أن نتحدث عن المشاكل، وأن نعرف كيف ولماذا ينشأ العنف أحياناً بسهولة من مشاكل اليوم العادي. إن نموذج تصعيد النزاعات الذي وضعه فريديش غلازل يساعدنا على تحليل ديناميكية نشوء النزاعات وفهمها جيداً. فهو يصف في نموذج تصعيد النزاعات وبالاتناد إلى هذا النموذج فقد تم تصميم ملصق وبطاقات مصورة من قبل مؤسسة بيرجهوف وقد قام فريق الخبراء من الأردن بتبنيها. يقوم المشاركون ضمن مجموعات عمل صغيرة بترتيب البطاقات المصوّرة المتعلقة بمستويات التصعيد بشكل تسلسلي. ثم يقومون بوضع نصوص لكل مستوى ومناقشة قصتهم المصورة في الجلسة الجماعية. يبدأ النزاع بتحديد المواقف وينتهي بالمواجهة الكاملة. ومن خلال ارتفاع مستوى التصعيد فإن منظورنا لأنفسنا وللآخرين يضيق إلى حد كبير ويصبح مشوهاً ومتحيزاً. إن القصة المصورة ليست ممارسة مفيدة للراشدين فحسب، بل إنها وسيلة مناسبة للأطفال تساعد على النقد الذاتي لسلوكلهم الشخصي وسلوك الآخرين. وإذا فهمنا كيف ولماذا تصعد النزاعات، فيجدر بنا عندئذ أن نبدأ في البحث عن خطوات كسر التصعيد. وسوف نجد الفرص البناءة للعمل، على كل المستويات، الأمر الذي سوف يحد من العنف ويحقق التعاون والتفاوض. لقد تم تطبيق الرسوم الكرتونية كوسيلة لتحليل النزاعات ولتنشر الوعي حول أنماط العنف النموذجية في عدة مدارس وفي برامج تدريب للمدرسين في الأردن.

٢) تصوير العنف

الطريقة الثانية هي توثيق القصص الشخصية في شكل صور أو رسوم كرتونية معبرة عن العنف والوقاية منه. هذه الطريقة تتيح إمكانية رؤية أشكال خفية للعنف من خلال توثيق العنف في محيط الشخص. فهناك أشكال متعددة من العنف التي يمكن تصويرها ووصفها إن كان في المدرسة أو الجامعة أو حتى في الشارع. والأمر لا يقتصر على العنف المباشر فحسب، بل العنف بكل أشكاله: العنف المباشر والبنوي والثقافي، كما يصنفه يوهان غالتونغ. لقد قام فريق الخبراء في الأردن بالاشتراك مع مؤسسة بيرجهوف بالبحث عن الأشكال المتعددة للعنف في أماكن مختلفة: في المدرسة والجامعة والشارع. ونتائج هذا البحث معروضة في هذا الجزء من الوحدة.

اتخذ تصوير العنف أشكالاً متنوعة: الصور والرسوم الكرتونية والقصص المكتوبة. وهذه الأشكال يتم استخدامها الآن باعتبارها مادة عمل لفتح باب النقاش حول الأسباب المؤدية للعنف والطرق التي يمكن اتباعها للوقاية منه. وطريقة العرض المرئية هذه تعد مفيدة أيضاً للكشف عن أشكال العنف التي يمكن أن يكون الطلاب قد تعرضوا لها. وعند مشاركتهم إياها، يمكنهم أن تدعم مشاعر التعاطف وتخلق جوّاً من التفاهم المتبادل، سواء كانت على شكل صور أو رسوم كرتونية. «إنها طريقة لمساعدة الطالب على التعبير عن مشاعره وجعل رسالته واضحة للناس الآخرين. وبالإضافة إلى ذلك فنحن نريد أن نقدم طريقة جديدة للمدرسين للتواصل مع طلابهم وفهم مشاكلهم» (لبنى اللمع، عضو في فريق الخبراء).

٣) شخصيات صانعي السلام

تستخدم هذه الطريقة تقارير إعلامية متعددة تروي قصص صانعي السلام حول العالم لتوجيه التركيز على الحلول بدلاً من المشاكل. ومن خلال إعادة سرد قصص الممارسة الجيدة حول بناء السلام التي سبق تطويرها على يد صحفيين ومربين في إطار المشروع العالمي «Peace Counts»، يكتسب الأفراد

الأمل والوحي لأنفسهم. ومن شأن قصص صانعي السلام أن توضح طرق إبداعية لكيفية التعامل مع النزاع والحد من العنف. كما أنه يمكنها أن تقوم بدور «المرآة» للتفكير الذاتي حول «ما الذي يمكنني فعله؟». هذه الطريقة تأخذ بعين الاعتبار السؤال حول كيفية الاستفادة من خبرات الأشخاص الذين تعرض تجاربهم بشكل يلهم المشاركين في بحثهم عن الحلول. وهي تعالج التحديات التي يواجهها صانعي السلام والاستراتيجيات التي يختارونها للتعامل مع هذه التحديات والدروس التي يمكن الاستفادة منها من عملهم.

Jäger, Uli / Ritzi, Nadine / Romund, Anne 2012. Peace Counts Learning Package, Tübingen: Berghof Foundation

(باقة المواد التعليمية لمشروع بيس كاوتس)

Senehi, Jessica 2002. Constructive Storytelling: A Peace Process in: Peace and Conflict Studies, 9:2, 41-63

(السردي القصصي البناء: عملية سلام)

شخصيات صانعي السلام – Peace Counts

مشروع بناء السلام هو باقة فريدة من تعليم السلام وصحافة السلام على مستوى العالم. هذا المشروع الصادر عن مؤسسة بيرجهوف ووكالة ساينتشيبيجل ومؤسسة حساب الثقافة يستند في عمله إلى التقارير الصحفية حول الممارسات الحسنة لبناء السلام في الأطر التعليمية. كانت بداية هذا المشروع عبارة عن مبادرة من بعض الصحفيين الذين سافروا إلى أكثر من 30 منطقة نزاع لإعداد تقارير حول الأمثلة الناجحة لبناء السلام. تم نشر التقارير في وسائل الاعلام وتم استخدامها لإقامة معرض تحت اسم «صنّاع السلام حول العالم». يعمل مشروع «صنّاع السلام الجوال» على إعادة القصص مرة أخرى إلى بلدان المنطقة. هذا المعرض يرفق به برنامج تدريب تعليمي عن السلام والذي يستخدم مواد للمبديا المتعددة وباقة تعلم خاصة بصنّاع السلام. وهنا تجدر الإشارة إلى أنه هناك أمثلة محررة حول الممارسات الحسنة على المستويين الصحفي والتعليمي الرامية إلى صنع السلام، لم يتم استخدامها بعد كمصدر إلهام للأطراف المتنازعة في مناطق النزاع على مستوى العالم. وقد سبق أن كشف مشروع «صنّاع السلام الجوال» عن الإمكانيات التي تنطوي عليها هذه الأمثلة. هذا التعاون القائم بين نظم تعليم السلام والصحافة البناءة ترمي إلى الترويج لتصوير مشروعات صنع السلام الناجحة وصنّاع السلام.

ومن شأنه أن يتحرى عن المحتويات الأخلاقية والسياسية للسلام من خلال إعداد قصص مثيرة وصور مؤثرة للمجموعات المستهدفة المختارة، بالإضافة إلى تعميق مستوى التفاهم المشترك لعملية بناء السلام من خلال اتباع طرق تربوية تعليمية. كما أن نماذج تعلم السيرة الذاتية والتعلم بالأدوار تعد بمثابة طرق هامة للتعليم المدني المقاوم للعنف، ولا سيما بالإشارة إلى المجموعات المستهدفة من المراهقين. وفي هذا الإطار فإن إجراء مناقشة نقدية حول الدور «الأجنبي» قد يكون ذا جدوى. ويمكن أن يتم نقل نماذج التعلم من الدور ناجحة إذا كان السلوك والحالات والسمات المميزة لصانع السلام «الأجنبي»، والتي سبق أن تم التعامل معها بشكل عاكس وموجه للقيمة، وتوظيفها في حياة المجموعة المستهدفة (المراهقة). وجدير بالذكر هنا أيضاً أن هذه الطريقة يمكن أن تعمل باعتبارها «مرآة» تعكس السيرة الذاتية الأجنبية وعمليات وطرق التفكير الشخصية. وهذا من شأنه إداة أن يعمل على تبسيط عملية الفحص المتنوعة لنماذج الدور السلبي. إنها تعتبر دائماً بمثابة نقطة بارزة «لصنّاع السلام الجوال» عندما لا يتم إحباط الأفراد الذين يعيشون في مناطق النزاع من خلال أمثلة صنّاع السلام التي تصل إليهم من بلدان أخرى، بل بالأحرى بهم أن يأخذوا الإلهام والوحي منهم.

مشروع بناء السلام: www.peace-counts.org

١ النزاع في شكل رسوم كرتونية



ورقة عمل ١: مجموعة عمل صغيرة حول ثقافة الخلاف

يقوم المدرس أو المدرب بتقسيم المجموعة إلى فرق صغيرة (من أربعة إلى خمسة أشخاص). وكل فرقة تعمل على مجموعة من الأشكال الكرتونية تسلّم لهم مع ورقة العمل «ثقافة الخلاف». يضع المشاركون عندئذ عنواناً لكل مرحلة وعنواناً رئيسياً للقصة بأكملها. ويمكنهم أن يجسّدوا قصتهم عبر الاستعانة بمثال حقيقي. وبالإضافة إلى ذلك فإنهم يقومون بتحديد المواقف والسلوكيات الحرجة التي من شأنها أن تؤدي إلى تصعيد النزاع. ثم يقومون بالإجابة على السؤال المتعلق بالمرحلة التي يستطيع عندها صانعو السلام التدخل.

ورقة عمل ٢: التقديم والمناقشة

يقوم كل فريق بتقديم نتائجه في جلسة عامة. وفي إطار النقاش يمكن أن يتم تسليط الضوء على لغة الجسد أو الدور الذي يلعبه الوسيط في النزاع. وفي أغلب الأحوال يناقش المشاركون أيضاً مفهوم كلمة خلاف. عادة تكشف المناقشة عن حقيقة أن الخلاف في ذاته ليس سيئاً. فالخلاف في المفهوم والتفكير والشعور والنية أمر طبيعي عندما يعيش الأفراد مع بعضهم البعض. إلا أن ما يتعين أن يتم تجنبه هو استخدام الوسائل العنيفة لحل الخلاف بالقوة أو تحقيق «الانتصار».

ورقة عمل ٣: شرح نموذج تصعيد النزاع

ولتلخيص الفكرة، يمكن المدرس أو المدرب أن يقدم نموذج فريدريش غلازل من خلال استخدام المصق وورقة عمل «تسعة مستويات من تصعيد النزاع». لقد قام غلازل بتطوير هذا النموذج بعد تحليل عدة نزاعات في مختلف المجالات، وفي الأسر والشركات وفي الأوساط الدبلوماسية العالمية. ومن المهم في هذا السياق أن يقوم المدرس أو المدرب بتثمين النتائج التي توصلت إليها الفرق وألا يقوم بتقديم النموذج باعتباره الحل «الصحيح».

ورقة عمل ٤: أسس ثقافة الحوار

وبعد ذلك يمكن المشاركين مناقشة الأسس التي من شأنها أن تساعد على تجنب العنف في أي موقف خلافي، كما هي مذكورة على المصق «ثقافة الحوار». ثم يقومون بالبحث عن مثال يجسد كلاً من هذه الأسس، الأمر الذي يمكن أن يتم تحقيقه على عدة مستويات: ما الذي يعنيه هذا المبدأ على مستوى العائلة والمدرسة والجامعة والأوساط السياسية والمستوى الدولي؟ هذه الأمثلة سوف توضح قابلية تطبيق هذه المبادئ في مختلف الظروف، وما إذا كان معناها واضحاً فعلاً.

ورقة العمل ٥ و ٦: أسئلة للمصالحة

لكن حتى إذا كانت كل هذه الأسس قد فشلت في حل خلاف ما، وتصدد الأمر إلى أن وصل لحد العنف، يمكن التفكير في «المصالحة» والخطوات التي من الضروري أن يتم اتخاذها لإتاحة إمكانية العيش المشترك بين أطراف النزاع بسلام في المستقبل. وتوضح ورقة العمل «سبعة أسئلة على طريق المصالحة» الأمور التي يتعين القيام بها بعد أن تتداعى طاولة التفاوض. يقوم المشاركون بصياغة عنصر هام من عناصر المصالحة لكل صورة.

ورقة عمل ١: ثقافة الخلاف



ثقافة الخلاف

توجد على البطاقات المصورة رسوم كرتونية مختلفة حول تصعيد الخلاف.

١. قم بترتيب الأشكال الكرتونية بشكل يوضح تصعيد الموقف.
٢. حاول أن تقوم بصياغة عنوان لكل مرحلة وعنوان رئيسي لسلسلة الصور بأكملها. وإن أمكن، فقم بعرض موقف نزاع حقيقي أنت تعرفه لتجسيد التصعيد.
٣. قم بتحديد مرحلة ما يمكنك فيها أن تتدخل باعتبارك صانع سلام باستخدام ما لديك من مهارات وإمكانيات لكسر تصعيد الموقف.

ورقة عمل ٢: مناقشة



أسئلة للنقاش

تحليل النزاع

- ١ ما هو موضوع النزاع الذي اخترته؟
- ٢ ما هو السلوك الذي يتسبب في تصعيد النزاع؟ قم بوصف السلوك الهدام في كل رسم كرتوني.
- ٣ في أية مرحلة يبدأ العنف؟
- ٤ في أية مرحلة يتوقف أطراف النزاع عن التحدث عن قضية النزاع؟
- ٥ ما الذي تخبرنا به لغة جسدهم؟

كسر تصعيد النزاع

- ٦ ما الذي يستطيع أطراف النزاع أنفسهم فعله لتجنب تصعيد النزاع؟
- ٧ ما الذي يستطيع أي طرف خارجي فعله لمساعدة الأطراف على إيجاد طريقة للخروج من مسلسل التصعيد هذا؟
- ٨ في أية مرحلة يتعين عليه أو عليها التدخل؟ وبأي مقدار؟
- ٩ ما الذي يمكنك فعله لتجنب وصول التصعيد إلى مرحلة العنف؟

ورقة عمل ٣: تسعة مستويات لتصعيد النزاع

١. التجسيد

تصبح وجهات النظر أكثر صلابة وتتصادم مع بعضها البعض. ولكن لا يزال هناك اعتقاد بأن الخلاف يمكن أن يتم حله من خلال النقاش. لم تظهر بعد أطراف أو مواقف عنيدة.

٢. النقاش

استقطاب في التفكير والعواطف والرغبات: التفكير بالأبيض والأسود، والرؤى تتبلور من موقع الإحساس بالتفوق أو النقص.

٣. أفعال

«الحديث لا جدوى منه». استراتيجية مواجهة الآخر «بالأمر الواقع». فقدان التعاطف وخطر سوء الفهم.

٤. صور وتكتلات

يقود كل طرف الآخر لإدخاله في أدوار سلبية، ومن ثم الدخول في حرب مفتوحة. يقوم كل منهم بجذب مؤيديه له.

٥. فقدان ماء الوجه

الهجمات العلنية والمباشرة تستهدف إفقاد الخصم ماء الوجه.

٦. استراتيجيات الترهيب

التهديدات والتهديدات المعاكسة. التصعيد في النزاع من خلال إعطاء إنذار نهائي.

٧. أعمال تدمير محدودة

لم يعد ينظر إلى الخصم كإنسان. يقوم كل من الخصمين بأعمال تدمير محدودة كرد «مناسب». انعكاس القيم: الهزائم الشخصية الصغيرة يتم تقييمها مسبقاً كأنها انتصارات.

٨. التجزئة

يصح الهدف هو التدمير والتشتيت الشامل لنظام العدو.

٩. معاً إلى الهاوية

المواجهة الشاملة بدون أي مجال للخروج. يجب أن يتم تدمير الخصم مهما كلف ذلك - حتى لو على حساب تدمير الذات.

ملصق «ثقافة الحوار»

Berghof Foundation



هذه الرسومات توضح طرق الانتقال من الحوار إلى العنف
المبادئ التي يمكن أن تساعد على تجنب العنف

الحوار
نحن على استعداد لتجاذب أطراف الحديث والإصغاء
لبعضنا البعض.

نبذ العنف
نحن لا نلجأ للعنف، ونبتعد عن كافة أنواعه.

التعاطف
نحن نتفهم آراء الآخرين ونصغي لهم.

الثقة
أعمالنا هي التي تبني الثقة بيننا.

التنوع
نحن ندرك إدراكاً تاماً أن كل إنسان مختلف عن الآخر.

أوجه التشابه
نحن نبحث عن القيم المشتركة.

اللعب النظيف
هناك قواعد عادلة للتعايش السلمي يجب الإتيان عليها.

المساندة
في بعض الحالات، نحن بحاجة لمساعدة الوسطاء.

المصالحة
نحن على استعداد تام للإعتراف بأخطائنا وقبول
الإعتذارات.

ثقافة الحوار

ورقة عمل ٤: ثقافة الحوار

مبادئ تساعد على تجنب العنف:

١. الحوار

نحن على استعداد للحوار والاستماع إلى بعضنا البعض.

٢. نبذ العنف

نحن لا نلجأ للعنف ونبذه بكل صوره.

٣. التعاطف

نحن نتفهم آراء الآخرين ونستمع إليهم.

٤. الثقة

من واجبنا أن نبني جسور الثقة بيننا.

٥. التنوع

نحن على وعي كامل بأن البشر مختلفون عن بعضهم البعض.

٦. التشابه

نحن نتطلع إلى القيم المشتركة.

٧. اللعب العادل

نحن موافقون على قواعد لعبة عادلة للتعايش بسلام.

٨. الدعم

نحن بحاجة إلى الوساطة في بعض القضايا.

٩. المصالحة

نحن على أتم استعداد للإعتراف بأخطائنا وتقبل الاعتذار.

ورقة عمل ٥: المصالحة



المصالحة

توجد على البطاقات المصورة رسوم كرتونية مختلفة حول المصالحة.

١. قم بترتيب الصور الكرتونية، بحيث تشير إلى إجراء عملية مصالحة بعد النزاع.
٢. ما هي الأمور التي يتعين القيام بها لتنفيذ مصالحة حقيقية بين الأطراف المتنازعة؟ قم بصياغة خطوة واحدة لكل من الصور.
٣. خذ مثلاً واحداً على المصالحة و قم بوصف الجهود التي بذلتها الأطراف المتنازعة (والآخرون) للمصالحة؟

ورقة عمل ٦: سبعة أسئلة

سبعة أسئلة إلى طريق المصالحة

١. المساعدة والبحث عن التوجه:

ينتج عن تصعيد العنف في أي نزاع جراح نفسية أو جسدية. لذلك يستدعي الأمر غالباً المساعدة: فالجروح يجب أن تتم معالجتها والمصابون يتعين مواساتهم. وبالنسبة للمعنيين يبقى السؤال: ماذا نفع الآن؟

٢. التعويض:

تخلف الحرب والنزاعات أضراراً مادية، الأمر الذي يعيق عملية إعادة البناء وتطوير الرؤى المستقبلية. وفي هذا الإطار تكون عمليات التعويض والتسوية المالية أمراً ضرورياً. من يتحمل مسؤولية ذلك؟

٣. مواجهة الماضي:

الصددمات النفسية والإحباطات الشخصية والأحكام المسبقة تظل قائمة بمجرد أن يتم تصعيد النزاع. وفي هذا الإطار يكون بناء الثقة واحترام الذات أمراً ضرورياً. كيف يمكن أن يتم دعم ذلك؟

٤. إدراك سبب النزاع:

توجد عدة أسباب للنزاعات. يجب أن يتم أولاً التحري عن خلفيات الأمور وكشف النقاب عنها. فالأحداث والرموز والأشياء الإستفزازية التي تهدد الآخرين يتعين أن يتم التخلص منها. من يمكنه المساعدة في ذلك؟

٥. الاعتذار والسماح:

كل نزاع، ولا سيما إذا كان عنيفاً، يطرح قضية الاعتذار والسماح. كيف يمكن محاسبة المذنب؟ في أية صورة يمكن أن يكون الاعتذار مقبولاً؟ هل يمكن للضحايا أن يسامحوا؟

٦. مخطط للحياة المشتركة:

كل نزاع، بغض النظر عن طبيعته، يجب أن يتم حله بسبل غير عنيفة في المستقبل. احترام حقوق الإنسان والتوجه نحو المبادئ الأساسية للتححرر من العنف والديمقراطية وحكم القانون هي قضايا رئيسية. من يضع القواعد؟

٧. النقاط المشتركة والمختلفة:

العيش معاً في حالة من «التجانس المطلق» ليس مرغوباً ولا قابلاً للتنفيذ. إنما كيف يمكن التركيز على القواسم المشتركة من دون إنكار الاختلاف والتنوع؟

٢ تصوير العنف

ورقة عمل ٧: العنف والوقاية منه في المدرسة

تظهر الصور التالية موقفًا نمطيًا في فناء المدرسة. يمكن أن يتم استخدام الصور مع الأطفال للاستفسار عن الأسباب التي تدعوهم إلى العراك وسؤالهم عما يمكن أن يتم فعله لتغيير طريقة تفكيرهم. كما أن الصور أيضًا مفيدة للمناقشات التي تتم بين المدرسين والتي تهدف إلى تطوير استراتيجيات للتعامل مع هذا النوع من المواقف. يجب أن يوضح المدرسون ما هي التصرفات التي تدرج تحت مفهوم العنف والأخرى التي لا تعد كذلك، وما هي المواقف التي تتطلب التدخل.

ورقة العمل ٨ و ٩: رسومات

هذه الرسومات من شأنها أن توضح خبرات طالب وحيد. ومن خلال وصف هذه الرسومات، يمكن تطوير مشاعر التعاطف تجاه الأشخاص المحيطين بنا. يستطيع المشاركون أن يناقشوا تبعات التحقير وإقصاء الآخر. ومن خلال إعادة رسم القصة بطريقة إيجابية، فإن الطلاب يمكنهم أن يعبروا عما يحلمون به في حياتهم.

ورقة العمل ١٠ و ١١ و ١٢: العنف والوقاية منه في الجامعة

تم أخذ الصور المتعلقة بالعنف في الجامعات من وسائل الإعلام، وهي تدفع على طرح السؤال التالي: «لماذا يقوم الطلاب بذلك؟». تتم مناقشة الأسباب التي يتداولها الخبراء ووسائل الإعلام، ويقوم المشاركون باختيار أكثرها أهمية. ثم يقومون بتطوير أفكار للوقاية من العنف تناسب الأسباب التي قاموا باختيارها. وتساعد قائمة الفحص على تحديد البنى المتوفرة والمفقودة لتطوير مناخ جامعي خالٍ من العنف.

ورقة عمل ١٣: العنف في الشارع

تعد قصة جوني الذي تم طعنه حتى الموت في الشارع صادمة، لأنها تبدو جنونية تمامًا وبعيدة عن أي تصور منطقي أو عقلائي. ومع ذلك فقد أجبرت عائلته على التعامل مع الأمر واستيعاب الموقف. يستطيع المشاركون مناقشة الخيارات المتنوعة التي كانت لدى العائلة.

ورقة عمل ٧: في فناء المدرسة



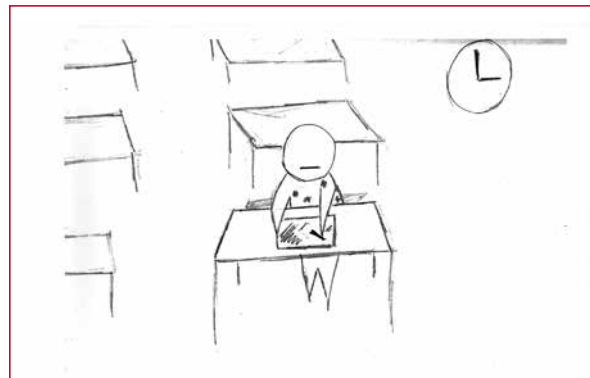
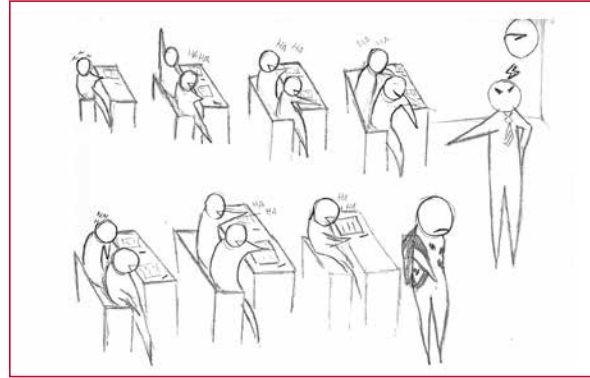
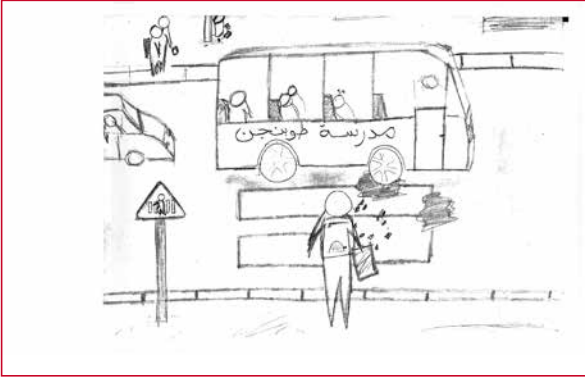
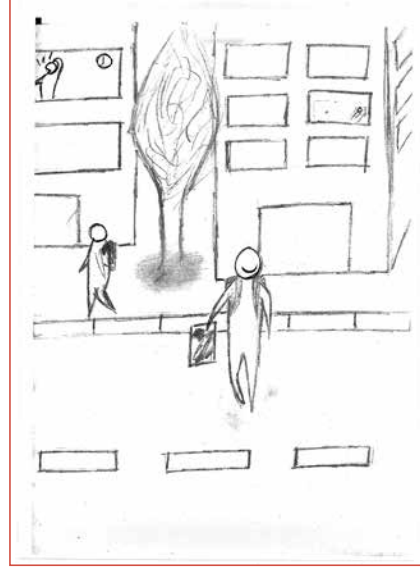
قم بترتيب الصور بطريقة تعطيها مغزاً، ثم قم بسرد قصة:

ماذا حدث؟ ما هو الحدث الذي يمكن أن يكون قد أشعل موقف التصعيد؟ - كيف تم التعامل مع الموقف؟ ما هو دور المدرس؟

قم بمناقشة الأسئلة التالية:

هل سبق لك أن عاشرت مواقف مشابهة؟ كيف يكون تصرفك في مواقف كهذه؟ - في رأيك ما الذي يتعين القيام به؟

ورقة عمل ٨: يوم في المدرسة



ورقة عمل ٩: إعادة رسم القصة

وصف الرسومات

- شاهد فيلم الفيديو القصير.
- قم بسرد القصة بتفاصيل أكثر من خلال وصف كل رسمة.
- ما الذي حدث للولد؟ ما الذي يدور في رأسه؟ ما هي مخاوفه؟

الرسم ١: كل شيء يبدو طبيعيًا كأى يوم عادي في المدرسة...

الرسم ٢: تبدأ المشاكل عند عبور الطريق. لا أحد يبدي أي انتباه...

الرسم ٣: المدرسة تظهر في الصورة. هناك فوضى. يشعر بأنه ليس في أمان وبأن زملائه يسخرون منه...

الرسم ٤: يوجد عراك وضرب. لماذا؟ من سيقوم بالمساعدة؟..

الرسم ٥: المدرسون أيضًا يرتكبون الأخطاء. لا فكرة لديهم عن آلامه ومتاعبه. بل بالعكس ...

الرسم ٦: يأتي متأخرًا ويدخل الصف ملبسه المتسخة، الآن هو في مأذق. وحيدًا، بدون أصدقاء، وبدون أي دعم...

الرسم ٧: إذًا سوف يرسم تجاربه. الآن هو بحاجة إلى شخص ما يمكنه تفهم موقفه والاعتناء به...

الحلم بيوم مثالي في المدرسة

يقال في الفيلم بأن «الشباب يحملون كثيرًا بمستقبلهم، بالحب والراحة، وبالبالغين... بالبالغين الذين يستمعون إليهم»

أعد رسم قصة الولد أو أعد كتابتها، على أن تبدأ بجملته:

كل شيء يبدو طبيعيًا كأى يوم عادي في المدرسة. وإذ يتغير كل شيء وتصبح كل أحلامه حقيقة...

ورقة عمل ١٠: في الجامعة

IHT SPECIAL

Tribal Clashes at Universities Add to Tensions in Jordan

By RANA F. SWEIS
Published: April 24, 2013

AMMAN — They may begin with a slur, a passing glance or an accidental shove: Student brawls that turn into tribal confrontations have become an increasingly worrying phenomenon on university campuses across Jordan.

Enlarge This Image



Jared J. Kohler

Jordanian students demonstrate against university violence outside the University of Jordan in Amman.

Connect With Us on Twitter

Follow @nytimesworld for international breaking news and headlines.

Twitter List: Reporters and Editors



Already tested by tensions between “East Bank” tribes and “West Bank” Palestinians, and contested by pro-democracy activists, the country’s authorities now must respond to rising inter-tribal hostilities among the young.

“Tribal violence at universities is reaching an alarming level,” said Mohammad Nsour, a lawyer and associate professor at the faculty of law at the University of Jordan. “It has reached a level where we are reminded of the sectarian violence in Lebanon and Iraq.”

With 264,000 students enrolled in public and private universities, according to the ministry of higher education, the descent into tribalism threatens to undermine both the rule of law and Jordan’s respected academic

institutions.

Nearly two years ago, academics and social experts drew up a comprehensive strategy to combat campus violence. Their report found that failures of law enforcement had enabled a hard core of troublemakers to incite repeated disturbances with impunity.

FACEBOOK

TWITTER

GOOGLE+

SAVE

EMAIL

SHARE

PRINT

REPRINTS



www.nytimes.com/2013/04/25/world/middleeast/tribal-clashes-at-universities-add-to-tensions-in-jordan.html

عناوين الصحف المختارة

١. وفاة أربعة أشخاص في الجولة الأخيرة من صدامات الجامعات في الأردن (أخبار البوابة، ٢٠١٣/٤/٣٠)
٢. أزمة الجامعات الأردنية وتصاعد حدة العنف في أروقتها (أخبار البوابة، ٢٠١٣/٤/٢٣)
٣. إغلاق جامعات في الأردن بعد أحداث عنف بين الطلاب (شبكة أنسامد، ٢٠١٣/٤/٣)
٤. صدامات الجامعات تقترب من ضعف عددها في العام الماضي (صحيفة جوردن تايمز، ٢٠١٢/٢/٥)

ورقة عمل ١١: أسباب العنف في الجامعات

لماذا يقوم الطلاب بذلك؟

هناك عدة أسباب للعنف بين الطلاب تتم مداولتها بين الخبراء في المجال البحثي و في وسائل الإعلام

- فجوة في ثقافة الحوار
- مسائل قبلية
- صدامات سياسية
- البطالة والممل
- العادات والأعراف
- الشعور بعدم الاعتراف بالوجود
- تدني مستوى الأداء الأكاديمي
- وجود نظام بديل لقبول الطلاب مبني على الصلات العائلية
- الإحباط نتيجة للافتقار إلى رؤى مستقبلية
- عدم وجود مساحة لأوقات الفراغ في الحرم الجامعي
- ضعف المشاركة السياسية للطلاب
- الجامعات تبدو مثل السجون (أفراد حراسة وكاميرات وبوابات)
- أسر مفككة
- مفاهيم الرجولة
- الطلاب ليس لهم حرية اختيار موضوع الدراسة
- تدني مستوى المدرسين بسبب تدني مدخولهم
- التعلم القائم على الحفظ
- أسباب أخرى: _____

١. في رأيك، ما هي الأسباب أو عوامل الخطورة التي يمكن أن تؤدي إلى وقوع أعمال عنف في الجامعات؟ اختر من القائمة خمسة أسباب تعتقد أنها تمثل العناصر الأكثر أهمية وحاول أن تقوم بتصنيفها وفقاً لترتيب الأهمية. قم بتوضيح سبب اختيارك.
٢. قم بعد ذلك بتجميع الأفكار حول السبل التي تستطيع أن تقوم من خلالها الجامعة بمعالجة هذه المشاكل.

أفكار لمواجهة أسباب العنف في الجامعة

- ١.
- ٢.
- ٣.
- ٤.
- ٥.

الأسباب الأكثر أهمية لظهور العنف

- ١.
- ٢.
- ٣.
- ٤.
- ٥.

ورقة عمل ١٢: قائمة الفحص للجامعات

البنية التحتية لمقاومة العنف في الجامعات

إدارة الجامعة

- المبادئ: هل هناك ذكر للتربية المدنية واللاعنفية في رسالة الجامعة أو في إحدى بنودها؟
- المسؤوليات: هل هناك إدارة أو شخص مسؤول عن الوقاية من أعمال العنف في الجامعة؟ (هيئة، مفوض)؟
- المشاركة: كيف يشارك الطلاب في إدارة الجامعة؟ هل هناك جمعيات طلابية؟ هل هناك انتخابات للطلاب؟ هل هناك ممثلين للطلاب في مواقع صنع القرار؟
- خطط الطوارئ: هل هناك خطط للطوارئ في حالة وقوع حادث عنف؟
- الضوابط: ما هي الضوابط المتعلقة بالتعامل مع أعمال العنف في الجامعة؟

المجال البحثي

- الاستطلاعات: كيف يتم تحديد العنف، هل يتم تقييم وتحليل أحداث العنف في الجامعات؟
- المجال البحثي: من يقوم بالأعمال البحثية حول العنف ودور العنف والتربية المدنية واللاعنفية؟ ما هي الدراسات التي تم نشرها حول هذه الموضوعات؟

البرامج الدراسية والتعليم

- المؤهلات: هل هناك برامج تدريبية لفريق عمل الجامعة حول التربية المدنية واللاعنفية؟
- الدراسة: ما هي الدورات والبرامج الأكاديمية في الجامعة المتعلقة بالتربية المدنية واللاعنفية؟
- مبادرات طلابية: هل هناك مبادرات طلابية ضد العنف أو حملات أو منتديات حوارية أو برامج وساطة؟
- الطرق: ما هي الطرق المستخدمة في التعلم والتعليم؟ التعلم التفاعلي أو بالمشاركة أو بالحفظ؟
- الخامات: ما هي الخامات المستخدمة في التعلم والتعليم؟

أنشطة منهجية إضافية

- أنشطة منهجية إضافية: ما هي أنشطة التسلية أو الأنشطة المنهجية الإضافية التي تقدمها الجامعة (رياضة، فنون، موسيقى)؟
- استقبال الطلاب الجدد: كيف يتم استقبال الطلاب الجدد وإدماجهم في الحياة الجامعية؟
- التعاون: هل هناك علاقة تعاون مع جهات أخرى خارج الجامعة (الأسرة، المجتمع، الشرطة، المؤسسات)؟ هل هناك مشاريع مشتركة؟
- الوصول إلى الجمهور العام: هل هناك مناسبات أو محاضرات مفتوحة لمشاركة الجمهور العام؟

البنية التحتية

- ثقافة إحياء الذكرى: كيف تم التعامل مع ذكرى أعمال العنف في الجامعات (وجود مساحات للذكرى، لوحات إعلامية، أيام ذكرى)؟
- الإرشاد: هل توفر الجامعة الإرشاد النفسي للطلاب؟

ورقة عمل ١٣: قصة جوني الخزوز

كان جوني الخزوز شاباً أردنياً في الثالثة والثلاثين من عمره من مدينة مادبا. وقد سبق له أن عمل لدى العائلة الملكية الأردنية لمدة تسعة أعوام، وقد أتم دراسته في المدرسة البطريركية اللاتينية في مادبا وحصل على إجازة باللغة الانجليزية. كان لديه أختين وأخين وكان لا يزال عازباً. كان يحب السفر ويقول عنه أصدقائه أنه كان مليئاً بالحيوية وكان دائم الابتسام.

الجريمة

انتهت حياة جوني الشاب نهاية مأساوية بجريمة تقطع القلوب، عندما تعرض للطعن في منطقة المغبن (بين البطن والفخذ) ما أدى الى قطع الشريان الأساسي في هذه المنطقة المغذي للقلب، وأودى بحياته يوم السبت ٩ شباط ٢٠١٣. أثارت هذه الجريمة جدلاً واسعاً وأدت الى غليان الرأي العام وإغضاب الشارع الأردني، لأن الضحية تم طعنها وتركت تنزف حتى الموت بدماء باردة دون معرفة سبب موته! ففي يوم الجمعة ٨ شباط، في تمام الساعة العاشرة مساءً كان المجني عليه (جوني) جالساً في سيارته منتظراً أصدقاءه للنزول من منزلهم في مدينة خلدو بالقرب من أحد محال الحلوى (روان كيك)، للذهاب لتناول العشاء معاً. ركب أصدقاءه السيارة وأراد جوني أيضاً ركوب السيارة عندما قام الجاني وبعض أقربائه بالهجوم على السيارة من الخلف وأجبروها على التوقف في منتصف الشارع. ووسط مفاجأة الضحية وأصدقائه، تمكن الجاني الذي كان يحمل حربة بيده، من الوصول إلى سيارتهم وتسديد بعض الضربات لها، مما أدى إلى تراشق الطرفين بالألفاظ، وهو ما تطور بعد ذلك إلى عراك أسفر عن تعرض جوني للطعن في الفخذ، وتمزق شريانه الأساسي، ثم تم تركه ينزف حتى الموت.

التقرير الأمني

تم إعداد تقرير أمني بالحادثة من قبل الشرطة وذكر أن المتوفي وصل إلى مستشفى المدينة الطبي «ميديكال سيتي» بعد أن تعرض للطعن بألة حادة على يد مجهول. وقد عمل مدير شرطة عمان الشمالية بالاشتراك مع ضباط آخرين من إدارة تحري الجرائم على هذه القضية للكشف عن ملابسات الحادث. وقد استمعوا إلى شهادات من أصدقاء المتوفي وبعض شهود العيان من نفس المنطقة والذين اشتكوا أنهم سمعوا ما يشبه كونه عراكاً بين طرفين. وقد تمكن أصدقاء الضحية، فئاتان من الأردن وشاب أجنبي، من التعرف على هوية القاتل ومركبته فتمكنت الشرطة من توقيفه لمدة ١٤ يوماً للتحقيق معه. لم يعترف القاتل حتى الآن بارتكابه الجريمة على الرغم من اعتراف عائلته. كان القاتل يدرس في جامعة القاهرة، في السنة الدراسية الرابعة بكلية طب الأسنان، غير أنه طرد بسبب سلوكه. وقبل ذلك سبق أن تمت إدانته بمحاولة قتل، غير أنه لم يسجن لأن القضية انتهت بالتسوية والصلح بين العائلتين. وقد قررت أسرة جوني أنها لن تتسامح في دم ابنها القاتل ولن تعفو عن القاتل، لكنها في الوقت نفسه لن ترضى حتى بعقوبة الموت.

قراءة القصة

ما هي النصيحة التي تقدمها لعائلة جوني، ما الذي يتعين عليها فعله؟

٣ شخصيات صانعي السلام



ورقة العمل ١٤ و ١٥ و ١٦: قصص الممارسة المفيدة لصنع السلام

يمكن للمشاركين أولاً قراءة أو سماع قصة من مشروع Peace Counts من مصر أو الأردن. يقوم المشاركون بكتابة الكلمات الأساسية، وبعد ذلك تقرر المجموعة بأكملها اعتماد خمسة عناصر هامة من شأنها أن ترسي خط توجيهي لاعادة سرد القصة بكلماتهم الخاصة. ومن خلال هذه الطريقة فإن المشاركين يتعرفون على صانعي السلام وسبلهم. كل قصة يتم سردها مع اختلافات طفيفة لأن الأفراد يرجعون قصصهم إلى خبراتهم الشخصية.

ورقة العمل ١٧: التعلم من صانعي السلام

يمكن للمشاركين تكوين مجموعات صغيرة للتعلم في مناهج بناء السلام والسيرة الذاتية لصانعي السلام. تستلم كل مجموعة الصور والنص الخاصين بالقصة بالإضافة إلى ورقة التقييم. بعد ذلك يقومون بتقديم تحليلهم أمام مشاركين آخرين. وهنا يمكن التفكير بفرص ومخاطر إجراءات صنع السلام. تعد مسألة ظروف النجاح والفشل ذات أهمية خاصة عند الحديث عن هذه النقطة.

ورقة عمل ١٨: مبادئ الوساطة والمساعدات الإنسانية

يمكن استقصاء دروس مهمة من القصة حول التحكيم التقليدي في مصر. يمكن أن تتم مناقشة وتعديل مبادئ التحكيم المذكورة في ورقة العمل هذه. وبعد ذلك يمكن أن تتم مقارنة هذه القصة مع تلك المتعلقة بالأخوين من الأردن اللذين يلتزمان بتقديم المساعدات الإنسانية للاجئين. ويستطيع المشاركون في هذا الإطار التفكير في مبادئ تقديم المساعدات الإنسانية انطلاقاً من القصة ومن واقعهم الشخصي.

ورقة العمل ١٩ و ٢٠: قم بسرد قصتك بالصور

بعد عرض قصص الممارسات الجيدة، يمكن للمشاركين أن يقوموا بخطوة اضافية من خلال سرد قصص شخصية عن تجاربهم الناجحة. بذلك يبحثون عن هذه التجارب في سيرهم الذاتية وعن الأحداث الهامة أو الأفراد الذين قاموا بتغيير طريقة تفكيرهم وسلوكهم. وبذلك فهم لا يتعلمون فقط البحث عن حلول وعن النجاح في سيرهم الذاتية، بل يمكنهم أيضاً أن يكتشفوا أن قصتهم تستحق السرد إذا ما تم نسجها وسردها في جو من الاعتراف والثقة المتبادلين.

ورقة عمل ١٤: قصة الوساطة في مصر (١)

في مصر، يمكن أن تتحول مجادلة بسيطة مع أحد الجيران إلى شجار دموي بين عائلتين. والنظام القضائي غير مؤهل للتعامل مع أعمال العنف الروتينية. فالقضايا تستغرق وقتًا طويلاً، والكثير من القضاة فاسدون. لذلك قرر محام شاب أن يحيي عملية التحكيم التقليدية.

صورة ١

يقوم المحامي طارق رمضان بتدريب مجموعة من «المحكمين»، وهم وسطاء يتدخلون في النزاعات بين أعضاء الأسر والجيران. يعتبر هؤلاء بمثابة قوات حفظ السلام التقليدية في القرى المصرية. ويعد أبو زيد أحد أشهر المحكمين في مصر، وهو رجل يحظى بثقة الجميع ويعمل على تقديم حلول تسوية مقبولة حتى في قضايا خطيرة مثل القتل أو الاغتصاب. يلقب أبو زيد بـ«شيخ المحكمين»، وهو معروف باختياره الكلمات المناسبة لإعادة صياغة إطار النزاع، لدرجة أن ألد الأعداء يمكنهم أن يصبحوا جيراناً من جديد.



صورة ٢

أبو زيد يلعب دور المحكم في اجتماع في قرية المنصورة. تجتمع مجموعتان من الرجال ينتمون إلى عائلتي الجاني والمجنى عليه. يسأل أبو زيد المجموعة: «هل الطرفان متفقان على المصالحة هنا اليوم؟ وهل سيعتبران بذلك أن القضية قد اختتمت وانتهت؟». الضحية يرفض وهو يرتجف من الغضب: «عندما أتى إلي هذا الشخص ومعه سكين - «كفى!»، يدوي صوت أبي زيد في أنحاء الغرفة. «لقد تمت مناقشة وقائع القضية في لقاءات سابقة. اتهاماتك من شأنها أن تشعل فتيل الأمور من جديد. لقد اعترف والد المتهم بذنبه. يمكنك أن تتأكد بأننا سوف نجد حلاً».



صورة ٣

بعد مجادلة حامية توصلوا إلى حل مقبول. يتوجه والد المتهم إلى الضحية بالحديث ويعده بشكل ودي قاطع: «سوف أزورك في بيتك ومعني ابني، وسوف يعتذر لك. وسوف أسأله بأن ينتقل إلى منطقة أخرى في القرية، بحيث يمكن أن يتجنب كل منكما الآخر بسهولة».



ورقة عمل ١٤: قصة الوساطة في مصر (٢)

صورة ٤

في النهاية يسير كل شيء بسرعة كبيرة. يحتو أبو زيد على قدميه ويقرب رأسي الطرفين من بعضهما البعض. يتعانقان ويتبادلان القبل وفقاً للعادات العربية، وتنتهي الوساطة. عناقهما هو الخطوة الحاسمة التي من شأنها أن تجعل عملية المصالحة الفعلية ممكنة. في هذه الحالة ستكتمل عملية المصالحة عندما يقوم الجاني بتقديم اعتذاره في بيت الضحية، وهي عادة مليئة بالمعاني، إذ تسمح بالتخلي عن مشاعر الضغينة.

صورة ٥

لكي يتم توسيع نطاق نجاح قصة المحكمين، ينظم رمضان دورات تدريب للمحكمين المبتدئين على طرق حل النزاع. ويقومون في هذا الإطار بتمثيل أدوار بناء على قضايا قديمة تم حلها من قبل محكمين متمرسين، ويتعلمون أهمية التفكير الإبداعي. حتى أن رمضان قام بتدريب امرأتين، إحداهما في التاسعة والعشرين من عمرها. تتمتع المحكمات النساء باحترام كبير في القرية. وفي بعض الحالات يمكنهن العمل بشكل أكثر فعالية من نظرائهن الرجال، ولا سيما عندما تكون نساء مشتركات في النزاع.

صورة ٦

أصبحت عادة اللجوء لمحكمين أقل أهمية خلال الأعوام الأخيرة. ففي مصر المعاصرة، يتنافس كبار العشائر مع الواعظين عبر التلفزيون والمستشارين عبر الإنترنت. فالناس في هذه الأيام أصبحوا أكثر قابلية للتنقل، وهم يفضلون مغادرة قراهم، حيث لا يزال المحكم يلعب دوراً هاماً. ومع ذلك فإن طارق رمضان لا يزال يرى مستقبلاً مشرفاً للمحكمين. وهو لا يعد واحداً منهم، ولكن هذا الرجل الذي يناهز ٣٧ عاماً قد يلعب دوراً هاماً في إبقاء هذه العادة في مصر.

النص: استناداً إلى تقرير من مشروع Peace Counts أعده باتريك هيمنجر، بعد تنقيحه وترجمته تصوير: فريدر بليكله

ورقة عمل ١٥: أخوان كريمان (١)

قام أخوان من الأردن بتحويل متجرهما الكائن في مدينة الرمثا إلى مركز لمساعدة اللاجئين من سوريا. وهما الآن يقومان بتوفير الدعم لأكثر من ٧٠ عائلة، لاذت بالفرار بصعوبة ووصلت إلى مدينتهما.

صورة ١

يقال أن الأردنيين يحبون دائماً الابتعاد عن المشاكل والنزاعات، وأنهم دائماً ما يبحثون عن التوازن. بالتالي يلجأ العديد من اللاجئين الى الأردن. ويعيش أكثر من ١٠٠ ألف شخص في مخيم الزعتري للاجئين. وقد أصبح أحد أكبر المدن في الأردن. الا أن الوضع في الأردن يصبح أكثر صعوبة باستمرار الحرب في سوريا.



صورة ٢

لقد غمر تيار اللجوء الأردن. فالآلاف من السوريين يعبرون يومياً الحدود إلى الأراضي الأردنية، ومن بينهم نسبة كبيرة من النساء والأطفال. ومنذ العام الماضي، ارتفع عدد اللاجئين السوريين ليصل إلى ما يزيد عن نصف مليون لاجيء. وبالتالي تزداد باستمرار أعداد الأردنيين المطالبين بإغلاق الحدود لعدم قدرة الأردن على تحمّل المزيد، على عكس ما يقوم به الأخوان مغربي.



صورة ٣

يدعم الأخوان مغربي اللاجئين المحتاجين. ونظرًا لأن الأخوين مغربي اسمهما سامي، فإنه يتم تمييز أحدهما بلقب «دكتور سامي» والآخر بلقب «حاج سامي». هما يمتلكان محلًا صغيرًا لبيع المواد الغذائية، على بعد كيلومترين فقط من الحدود السورية. وقد أصبح هذا المتجر المحطة الأساسية لتقديم الدعم للاجئين. يعد الأخوان قائمة بأسماء المحتاجين. وفي الوقت الذي يستمع الحاج سامي إلى قصص الباحثين عن المساعدة، يبحث دكتور سامي عن تبرعات لهم وينسق توصيل الطعام.



ورقة عمل ١٥: أخوان كريمان (٢)

صورة ٤

واليوم يزور الأخوان عائلة عبد الله زوري السورية، وهو يبلغ من العمر ٦٥ عامًا. اضطر عبد الله للهروب من سوريا مع زوجته وابنيه المعوقين، بعد أن سقطت قبلة على بيتهما. له ابنين آخرين، أحدهما في السجن في سوريا، والآخر مفقود. تعيش العائلة منذ أشهر في غرفة صغيرة، بالكاد مفروشة ببعض الوسادات والفرش والأغطية. جهاز التلفزيون هدية من الأخوين مغربي، اللذين يدفعان الإيجار أيضاً.



صورة ٥

مئات الأسماء تم رفعها من قائمة اللاجئين، وهي تتلقى الآن الدعم من الآخرين. ويقوم الأخوان بمساعدة اللاجئين الذين يصلون إلى مدينة الرمثا على الحدود الأردنية بدون كلل. أصبح تبني الأخوان مغربي بالمساعدة معروف في الأردن. وقد عبرت كلا من العائلة الملكية الأردنية والأمم المتحدة عن تقديرهما لجهود الأخوين مغربي.



صورة ٦

يشرح دكتور سامي الأسباب التي دفعته إلى تحمل المسؤولية. المسألة بالنسبة له إيمانية. ووفقاً لقوله فإن النبي محمد وأتباعه تم استقبالهم بحفاوة عندما هاجروا من مكة إلى المدينة. آنذاك تشارك أهل المدينة كل شيء مع اللاجئين. هذا السلوك يعد بمثابة مثال يسعى دكتور سامي والحاج سامي إلى احتذائه.



النص: استناداً إلى تقرير من مشروع Peace Counts اعداد ديانا لارتس، بعد تقيحه وترجمته.
تصوير: ساشا مونتاج

ورقة عمل ١٦: سرد قصص عن ممارسات مفيدة

الممارسة المفيدة لصانعي السلام

اقرأ أو اسمع قصة صانعي السلام. تهدف هذه المهمة إلى تقديم القصة إلى المشاركين الآخرين.
اكتب خمس كلمات مفاتيح من شأنها أن تساعدك على إعادة سرد القصة.

(١)

(٢)

(٣)

(٤)

(٥)

اختر بعض الصور من القصة لعرض القصة.

ورقة عمل ١٧: التعلم من صانعي السلام

١. حلّ القصة:

ما هي المشكلة؟

من هو صانع السلام؟

ما هي سبله/ سبلها؟

ما هي التحديات التي يواجهها صانع السلام ومشروعه؟

ما هي العناصر المثيرة واللافتة للنظر في القصة؟

ما هي الأسئلة التي تركها القصة مفتوحة؟

٢. إنتقل إلى محيطك وإطار عملك.

ما الذي أتعلمه من صانعي السلام؟

هل سأكون قادرًا على نقل هذه المناهج إلى محيطي (مدرسة أو جامعة أو عمل الشباب)؟ كيف؟

ورقة عمل ١٨: الدروس المستفادة من القصة

«الدروس» المستقاة من قصة صانع السلام طارق رمضان وإلقاء الضوء على البحوث في مجال الوساطة التقليدية

- المعرفة المحلية: مفاهيم الوساطة يجب أن تأخذ بالإعتبار المفاهيم التقليدية لعملية تحويل النزاع.
- التكامل: ليس المقصود من الوساطة أن تحل محل المحاكم والقضاة. فحكم القانون يشكل شرطاً مهماً لتقليل معدلات العنف في أي مجتمع.
- الشمولية: لا يقتصر دور الوسيط على الرجل العجوز فقط، بل يمكن للنساء من جميع الأعمار وللشباب أن يلعبوا هذا الدور. ويجب الإبقاء على الوسطاء التقليديين لكي لا يشعروا بأنهم حرموا من دورهم.
- الوساطة بين الأقران: الوسطاء من الشباب والنساء يمكنهم بناء الثقة مع الأفراد من نفس جنسهم وفئاتهم العمرية بسهولة أكبر.
- المؤهلات: يتعين على الوسيط أن يكون مدرباً وأن يقوم بتبادل خبراته مع وسطاء آخرين ليتعلموا من بعضهم البعض.
- الإستدامة: لدرء أعمال العنف بشكل فعال، يجب خلق مساحات دائمة وموثوق بها بحيث يستطيع الأفراد اللجوء إليها عند حاجتهم للمساعدة. فلا يفترض بالوسطاء التدخل فقط بعد نشوب العراك.
- العدالة الإصلاحية: لا تهدف الوساطة إلى معاقبة مرتكب الخطأ، بل إلى التوصل لحل مناسب من شأنه أن يحفظ كرامة كلا الطرفين.

«الدروس» المستقاة من قصة صانعي السلام دكتور سامي والحاج سامي وأعمالهم الإنسانية في الأردن

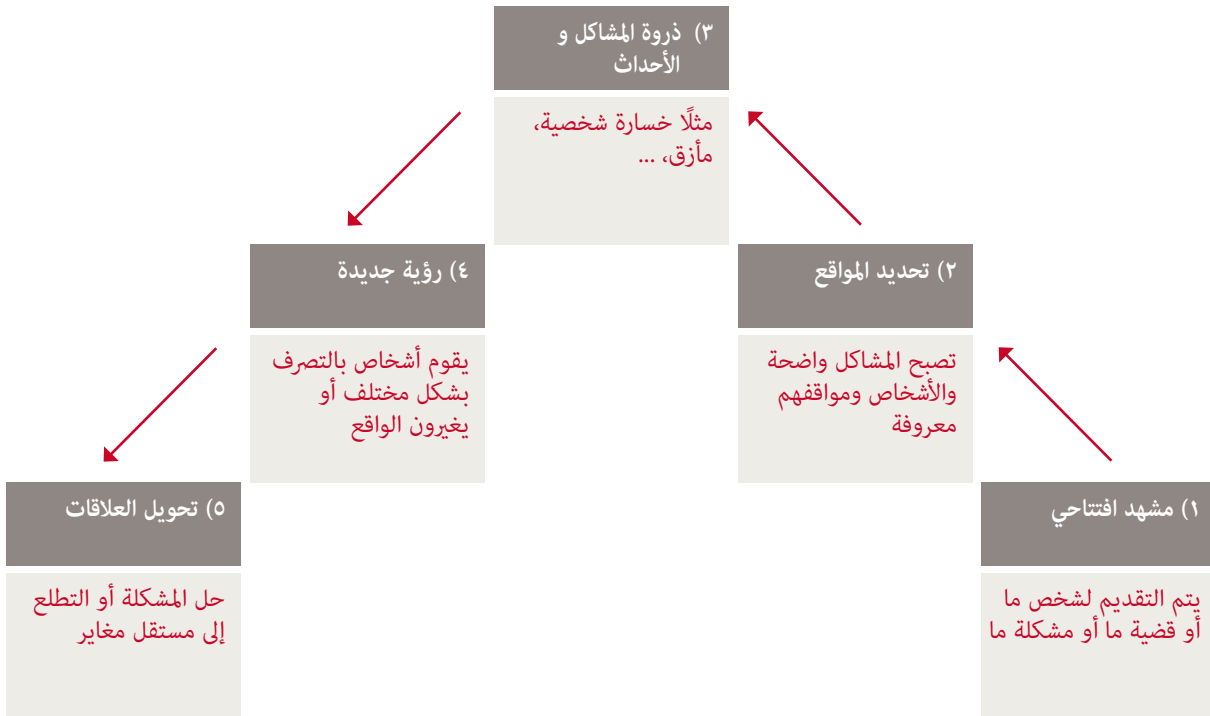
قم بإعداد قائمة بالدروس التي يمكن استخلاصها من قصتك. ما هي مبادئ المساعدات الإنسانية التي يجب احترامها؟

ورقة عمل ١٩: قم بسرد قصتك بالصور

قصتك

١. قم بالتفكير بقصة من حياتك الخاصة تود مشاركتها مع الآخرين. يمكن أن تكون قصة عن:
 - ≡ حدث هام أو خبرة خاصة في حياتك أثرت عليك بشدة، وقامت بتغيير طريقة تفكيرك وتصرفك.
 - ≡ مشكلة أو نزاع سبق لك أن واجهته وتمكنت من التغلب عليه وحله.
 - ≡ شخص تراه مثلاً أعلى يحتذى به.
 - ≡ حدث أو تطوّر يمنحك الأمل بمستقبل أفضل.
٢. اكتب قصتك الشخصية (حوالي ٢٠٠ إلى ٣٠٠ كلمة).
٣. قم بتجميع الصور من منزلك أو من الصحف أو الإنترنت لتصوير قصتك. كذلك يمكنك أن تلتقط صوراً فوتوغرافية لتدعم قصتك.
٤. قم بترتيب الصور على شكل ملصق أو عرض شرائحي.
٥. قم بتقديم العرض وسرد قصتك للمشاركين الآخرين.

اقتراح لسيناريو القصة - مستوحى من الفنّ الدرامي الكلاسيكي



ورقة عمل ٢٠: قائمة مراجعة اللوحة القصصية

عناصر القصة

١. ما هي الافتتاحية؟
٢. من هم الممثلون/ الأبطال في قصتي؟
٣. أين تقع أحداث قصتي؟
٤. ما هي المشاهد/ الأحداث الأساسية في قصتي؟
٥. ماهو العامل المحرك في قصتي؟
٦. كيف تنتهي قصتي؟
٧. ما هي رؤيتي للمستقبل؟

خلف الكواليس

١. ما هي المشكلة/ النزاع في قصتي؟
٢. ما هي الرسالة أو القيمة الأساسية في قصتي؟
٣. ما هو دوري في القصة؟

السياق

١. كيف يمكنني أن أقوم بتقديم قصتي؟ (عرض شرائحي، سرد القصة، صور، رسوم كرتونية، فيديو)
٢. ما هي الأدوات التي أحتاجها؟
٣. من هو جمهوري؟
٤. في أي سياق يمكنني أن أقدم قصتي؟

مميزات القصة الجيدة

- البداية بافتتاحية مشوقة وسؤال درامي لإثارة الفضول حول مجريات الأمور في القصة
- شخصيات بشرية لها عواطف، يستطيع المستمعون/ القراء التعايش والتعاطف معها
- حدث غير اعتيادي يقع للأفراد في القصة ويثير جانب غير معروف من شخصياتهم
- مشكلة أو قضية تحتاج إلى حل
- تغيير في مواقف الأفراد وأفعالهم بحسب الأحداث
- نقطة تحول مفاجئة
- بعض المعلومات عن الخلفية والسيرة الذاتية للأفراد في القصة
- علاقة سببية مباشرة بين الأحداث، وليس سرداً لسلسلة من الأحداث غير المترابطة

المسرح التفاعلي



الخلفية

المسرح التفاعلي في سياق التربية المدنية واللاعنفية

المواد

- ورقة عمل ١: الميزات الأساسية لمسرح الحوار
- ورقة عمل ٢: دليل الفحص الذاتي للمدرسين
- ورقة عمل ٣: مرحلة التدريبات الأساسية
- ورقة عمل ٤: مرحلة التدريبات المتقدمة
- ورقة عمل ٥: خطوات أساسية لخلق مشهد مسرحي
- ورقة عمل ٦: الجوكر والأداء التفاعلي

الدليل ومقطع الفيديو

هذه الوحدة «المسرح التفاعلي» لتحويل النزاعات الاجتماعية تعد جزءًا من دليل «تعزيز التربية المدنية واللاعنفية في الأردن».

الوحدات الأخرى، هي:

القصّ المرئي

كرة قدم الشوارع للتسامح

بالإضافة إلى الوحدات فقد تم نشر خمسة مقاطع فيديو.

المسرح التفاعلي

يستخدم المسرح التفاعلي على نطاق واسع لتعزيز السلوك البناء في العلاقات الاجتماعية. تعود المقاربة الأكثر شهرة إلى المسرحي البرازيلي وعضو البرلمان السابق أغوستو بوول (١٩٣١ - ٢٠٠٩) وطريقته المسماة «مسرح المضطهدين» في ريو دي جينيرو. تبلورت هذه الطريقة في السبعينيات من القرن الماضي، وتأثرت إلى حد كبير بابولو فريري ومنهجيته التربوية للتحرك. لقد تم تطويرها بهدف تمكين الأشخاص الذين يعيشون في ظروف من الاضطهاد وانعدام العدالة. وتقوم طريقة هذا المسرح الأساسية على أفكار ومساهمات المشاركين وطريقة ادراكهم وتعبيرهم عن خبراتهم اليومية. وعلى الرغم من استخدام طريقة المسرح التفاعلي بدون المعرفة أو الإشارة إلى دور أغوستو بوول فيه، فهو يعد الوحيد الذي قام بتطوير مدرسة متماسكة قائمة على ورش عمل وتطبيقات عملية مع مجموعة من التدريبات (بوول ١٩٩٢). وتعد مدرسته الفكرية الأكثر تأثيراً في مجال المسرح التفاعلي. فهذا المسرح يستخدم على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم وقد تم تكييف فكرته في سياقات عدة، وهو يلاقي قبولاً واسعاً عبر العالم. كذلك فقد تم تطويره على أيدي مسرحيين متخصصين. إحدى هذه التطويرات الإبداعية تمت على يد دايفيد داهيوند وفكرته «مسرح للحياة» (دايوند ٢٠٠٧).

تستند فكرة مدرسة المسرح التفاعلي بالإجمال إلى عدة طرق ومناهج للتدريب والأداء، مثل «مسرح الصور» و«المسرح التشريعي» و«قوس قزح الرغبات» أو مسرح الحوار. فمسرح الصور هو طريقة تعمل عبر منحوتات جسدية ويمكن اعتبارها طريقة أساسية. أما المسرح التشريعي فهو أسلوب مسرحي تشاركي، يهدف إلى إيجاد قوانين وتشريعات من قبل الأشخاص الذين يتأثرون بأحكامها. «قوس قزح الرغبات» هو تطبيق تفاعلي ذو توجه نفسي، يجمع بين المسرح والعلاج النفسي ويعمل على إيضاح الأصوات الداخلية المختلفة والتناقضات (بوول ٢٠٠٠). أما مسرح الحوار فيعتبر طريقة للأداء والتدريب وهو يمثل شكلاً أساسياً للمسرح التفاعلي. كذلك فإنه الطريقة الأفضل للاستخدام في العمل على النزاعات الاجتماعية، حيث أنه يسلط الضوء على كيفية تصرف الأفراد تجاه بعضهم البعض وطريقة حديثهم في موقف ما، إذ أنه يجلب إلى المسرح التفاعلات اليومية بين الناس سواء كانوا من الطلاب أو المعلمين أو الأهل. سيتم تفصيل هذه المقاربة في هذه الوحدة (للحصول على وصف تفصيلي، راجع بوول ١٩٩٢ و ٢٠٠٠ و دايوند ٢٠٠٧).

المراجع

- Boal, Augusto 1992. Games for Actors and non Actors, London
(العباب للممثلين وغير الممثلين)
- Boal, Augusto 2000. The Rainbow of Desire. The Boal method of theatre and therapy. London
n (قوس قزح الرغبات. طريقة بوول للمسرح والعلاج)
- Diamond, David 2007: Theatre for Living. The art and science of community-based dialogue, Vancouver
(مسرح للحياة. فن وعلم الحوار المجتمعي)
- Reich, Hannah 2013: Frieden stiften durch Theater. Konfessionalismus und sein Transformationspotential: Interaktives Theater im Libanon, Bielefeld
(تحقيق السلام عبر المسرح. الطائفية وقدرتها على التحول: المسرح التفاعلي في لبنان)
- Reich, Hannah 2012. The Art of Seeing: Investigating and Transforming Conflicts with Interactive Theatre. Berlin: Berghof Foundation / Online Berghof Handbook for Conflict Transformation. www.berghof-handbook.net/documents/publications/reich_handbook.pdf. First launch 20/12/2012
(فن السلام: الاستقصاء عن النزاعات وتحويلها عبر المسرح التفاعلي)

ورقة عمل ١: الميزات الأساسية لمسرح الحوار (١)

أربعة عناصر

يمكن إيجاز ميزات منتديات مسرح الحوار في أربعة عناصر:

- ≡ أولاً هو مسرح للهواة، لكنه مبني على فرضية أن الهواة يمكن أن يكونوا واقعيين كالممثلين المحترفين.
- ≡ ثانياً، هذه الواقعية يتم تحقيقها من خلال تمثيل خبرات من الحياة. إنها بحق قصة تجريبية، وليست نصاً تم وضعه مسبقاً ويتم تمثيله في مشاهد قصيرة. يتم تحديد وجمع القصص والحكايات بالاستناد إلى خبرات الحياة الواقعية عبر العمل المركز ضمن مجموعات من المشاركين في ورشة العمل. في هذه المرحلة، يتم تطوير المشهد عبر الارتجال واخراجه.
- ≡ ثالثاً، يتم تقديم العرض المسرحي المشتق من القصة المختارة في منتدى حوارى. يتم العرض لحين الوصول إلى نقطة الأزمة، حيث تتم دعوة الجمهور للعودة إلى المسرح فيما يعرف بالمداخلة ويقوم بعرض إمكانيات تحويل الأزمة إلى نهاية مختلفة. وهذا يعني أن التمثيل لا يقتصر على الممثلين فحسب، بل يشارك الجمهور أيضاً في التمثيل على المسرح عبر الارتجال. لقد صاغ أوغوستو ببول مصطلح «المشاهد-الممثل» (Spect-actor) لتوضيح هذا الموقع المميز الذي يجمع بين المشاهد والممثل. فالممثلين والمشاهدين هما في الحقيقة مشاهدين-ممثلين.
- ≡ رابعاً، تتم مناقشة أي مداخلة مع الجمهور في إطار المنتدى الحوارى. هذه المناقشة ينظمها ما يعرف باسم الجوكر. يحتل الجوكر في المسرح الحوارى موقعاً بين الجمهور والممثلين، بحيث يحفز الجمهور للانتقال من دور المشاهد إلى دور الممثل. كذلك يقوم الجوكر بإدارة النقاش حول الطريقة التي يفهم فيها الجمهور الأزمة المعروضة على المسرح وخلال المداخلات.

مرحلتان: ورشة العمل والأداء

يتم تنفيذ مسرح الحوار على مرحلتين: مرحلة ورشة العمل ومرحلة الأداء. في مرحلة ورشة العمل يقوم المشاركون بتدريبات جسدية بالعديد مما يسمى ألعاب. هذه الألعاب تعد مهمة للغاية ولا يمكن الإستغناء عنها. فالألعاب تبني أولاً القدرة على التمثيل، وتمرن الجسم والصوت. ثانياً، يكتسب المشاركون عبر هذه التمارين الثقة بالنفس وبحركاتهم وأفكارهم وقدراتهم الإبداعية. ثالثاً، يصبح المشاركون مدركين لعواطفهم ويقومون بملاحظتها، كما أنهم يكتشفون أنفسهم في مواقف جديدة مما يؤدي إلى تمكينهم. كذلك فإنها تنعش ذكرياتهم، فيتذكرون كيف تصرفوا في مواقف معينة. رابعاً، تبني التمرينات الثقة بين المشاركين وفيما بينهم وبين المدرب، الأمر الذي يعد في غاية الأهمية. في مرحلة ورشة العمل هذه، يتم أيضاً تطوير المشهد المسرحى من خلال القصص الخاصة بالمشاركين. ويتم تنفيذ المشهد المسرحى بكشل تفاعلي في عدة أماكن. وهنا يلعب الجوكر دوراً هاماً لتحسين نوعية الأداء التفاعلي.

ورقة عمل ١: الميزات الأساسية لمسرح الحوار (٢)

القواعد الأساسية

- ☐ **الإندماج:** لا أحد مهمش بسبب «اختلافه». يشكل اختلاف الآراء والجنسيات ولون البشرة والثقافات جزءًا من تنوع الطريقة.
- ☐ **المساواة:** لا يوجد تفرقة ضد الأفراد الذين يبدون مختلفين أو خجولين أو لا يمكنهم التعبير. كذلك من الممكن إدماج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.
- ☐ **التعاطف:** من المهم أن يتعاطف الجوكر وباقي المشاركين مع أي عرض يقدمه فرد ما، سواء في إطار مرحلة ورشة العمل أو العرض المسرحي. كذلك فإنه من المهم ألا يتم إصدار الحكم عليه بأنه «جيد» أو «سيء». بل يجب أن يتم خلق مساحة آمنة يتم فيها القبول والتقدير والعناية بأي فكرة عفوية أو خلاقة، مهما كانت تبدو غريبة أو «غريبة».
- ☐ **الاحترام:** بينما يمكن عرض العنف اللفظي وحتى العنف الفعلي على خشبة المسرح، فهذه أمور غير مرحب بها في الخارج. فلا يتم منع التعبير عن العنف بل إنه يعد واحد من أشكال التفاعل الإنساني الممكنة. وعلى أية حال، يجب احترام أجساد الآخرين وسلامتهم في هذه العملية وهو أمر يتعين أن يضمنه المدرّب.
- ☐ **الاستمتاع بالألعاب والأداء التفاعلي،** مما يحرق من الأفكار السلبية ويشير إمكانية الخلق الإبداعي ويخلق القوة على الحياة: متعة العمل الجماعي في ورشة العمل وفي الأداء التفاعلي لها أهمية كبيرة.
- ☐ **عدم الحكم:** لا يتم الحكم بشكل سيء حتى على السلوك الهدام ولا يتم الصراخ أو لوم الأشخاص المزعجين. ولكن، إن لم يتمكنوا من اتباع القواعد الأساسية للاحترام، لا يمكنهم المشاركة في هذه العملية الجماعية وعليهم الرحيل. ولكن الإعلان عن ذلك يجب أن يتم بشكل هادئ من دون لوم مسبق («إذا فعلت ذلك مجدداً، لا يمكنك الاشتراك بهذه العملية اليوم وعليك الرحيل.»).

ورقة عمل ٢: دليل الفحص الذاتي للمدرسين للعمل مع المسرح التفاعلي (١)

الشرط

نعم، أنا مستعد لأكون الجوكر، الذي يختلف دوره عن دور المدرس ويتعلم اتخاذ مواقفه. ونعم، أنا أريد الاشتراك مع الطلاب في عملية المسرح التفاعلي. سوف أقوم بالتعاون مع معلمين آخرين نشطاء في المجال الموسيقي أو المسرحي لتقديم مستوى الجودة هذا إلى الطلاب. سوف أصغي لقصص الطلاب بدون إصدار حكم عليها. لدي المهارات الأساسية للإصغاء الفعال والتدريب الأساسي على هذه الطريقة. سوف أعمل معهم على تنمية قدراتهم للتعبير عن الذات. سوف أخصص الوقت والمساحة الكافيين لهذا المشروع. إنه مشروع طويل الأمد.

الالتزام

نعم، أنا أسعى إلى أن ألتزم بأداء هذه العملية طويلة الأمد. أنا منفتح على تعلم أشياء عن نفسي ومجمعتي، وأنا متشوق لأتعلم عن خبرات حياتية أخرى وأنا أتعاطف معها. أنا أسعى للالتزم في عملية تحول ومراقبة نفسي بتعاطف وإلى أن أصبح متيقظاً للغابة في طريقة خطابي وأفعالي.

قائمة الفحص

- هل هناك طلاب مهتمون بالالتزام بهذا الشكل المسرحي الجديد؟
- هل هناك وقت للعمل المتعمق مع الطلاب للقيام بالتدريب الجسدي معهم ولبناء الثقة بالشكل الذي يتيح إمكانية أن يقصوا علي حكاياتهم الخاصة؟
- هل هناك مكان في المدرسة تتوفر فيه مساحة كافية للحركة يمكن أن تقام فيه ورشة العمل؟
- هل هناك مكان و/أو مناسبة يمكن أن يتم فيها عرض المشهد المسرحي أمام تلامذة آخرين؟
- هل هناك مدرسين آخرين يمكنني أن أعمل معهم على هذا المشروع؟
- هل يمكنني كسب تأييد إدارة المدرسة لهذا المشروع؟

الإعداد

يتعين أن يتم تكوين مجموعة إعداد تضم عددًا من الطلاب (الأكثر سنًا) المهتمين. يجب أن يكونوا مهتمين بالمسرح وموضوع التعامل مع النزاعات بدون عنف. سوف يتم تقديم مفهوم «المسرح التفاعلي» لهم ومن ثم سوف يتفقون مع الجوكر حول مدة مرحلة ورشة العمل. يتعين أن تدوم الورشة على الأقل خمسة أيام، إما خلال أسبوع واحد أو موزعة على عدة أيام خلال عطلة نهاية الأسبوع أو حتى مرة كل أسبوع لمدة ثلاث ساعات على الأقل. هذه المرحلة من ورشة العمل تتطلب أن يتم إعدادها جيدًا (المكان والزمان وتقديم المشروبات).

مرحلة ورشة العمل

سيتم تنفيذ التدريبات أثناء انعقاد ورشة العمل. سيتم بناء الثقة وتجميع القصص والحكايات (انظر ورقة العمل ٥). هذه المرحلة تمثل لب هذه التجربة التحولية. يمكن أن يتم تمديد فترة ورشة العمل فيتم العمل مع مجموعة واحدة لعام كامل، قبل أن يبدأ العرض. في هذا الوقت، يمكن أن يتم تجريب عروضات صغيرة، من خلال عرض المشتركين للمشهد بين بعضهم البعض. وكذلك يمكن التمرن على دور الجوكر مع المجموعة في هذه المرحلة. كذلك يشكل التدريب على مهارات إبداعية مثل الغناء والرقص وتأليف الموسيقى أو الأغاني للمشهد المسرحي جزءاً من ورشة العمل.

ورقة عمل ٢: دليل الفحص الذاتي للمدرسين للعمل مع المسرح التفاعلي (٢)

مرحلة الأداء

يتم إجراء عرض واحد على الأقل. يكون الجوكر مستعداً لقيادة المجموعة خلال هذا الأداء التفاعلي، من خلال عرض المشهد المسرحي والتفاعل مع مداخلات الجمهور. لقد تبين أن أداء المسرحية ذاتها عدة مرات يشكل عنصر غنى ويساعد على تحسين المسرحية باستمرار بناء على المعلومات التي يقدمها الجمهور من خلال مداخلاته. وفي أغلب الأحيان فإن هذه المداخلات تظهر المواضيع التي لم تكن واضحة بشكل كافٍ أو التي تم فهمها من الجمهور بشكل مختلف عما قصده الممثلون.

ورقة عمل ٣: مرحلة التدريبات الأساسية (١)

يتم اختيار مجموعة من الطلاب (بين ٨ إلى ١٥ شخصاً) للاشتراك في مرحلة ورشة العمل. من الممكن أن يتم العمل مع أكثر من هذا العدد، ولكن قد يكون من الصعب على الجميع القيام بالأداء على المسرح. كل الطلاب مرحب بهم، هؤلاء الذين يشعرون بالرغبة بالتمثيل وتقديم قصة عن السلوك غير العادل في المدرسة أو الجامعة أو العائلة. يجب أن يكون مكان إقامة ورشة العمل آمناً من عدة نواحٍ (انظر داهوند ٢٠٠٧، صفحة ٨٦). الأمان يعني من ناحية، أن المشاركين لديهم إمكانية التحرك بحرية وتتوفر لهم المساحة الكافية للقفز والركض والرقص والقيام بحركات كبيرة دون الخوف من إيذاء شخص آخر أو التعرض للإيذاء. بمعنى آخر يجب أن يكون مكاناً واسعاً ونظيفاً ورحباً. من ناحية أخرى يجب أن يكون المكان آمناً بمعنى أن يسمح للمشاركين بالمخاطرة. يجب أن يشعر المشاركون بالحرية لعرض عواطفهم ومشاعرهم وأن يعلموا أن كل ما يقولون أو يعرضون أو يعبرون عنه لن تتم السخرية منه أو التهكم عليه بأي شكل كان. وبالإضافة إلى ذلك يتعين أن يتاح للمشاركين إمكانية التعبير عن مشاعرهم، ليس فقط تلك الرقيقة مثل السعادة أو الفرح، بل أيضاً المشاعر القاسية، مثل الحزن أو الغضب أو اليأس. ليست العواطف جيدة أو سيئة، فكلها تتعلق بالحياة وكلها تتعلق بالمسرح، الذي يعد لغة عاطفية. لذلك فإن الشعور بالحزن أو الغضب يعد أمراً طبيعياً، ويمكن أن يتم التعبير عنه. إلا أن الغضب أو أية عاطفة أخرى لا تسمح بالتصرف بطريقة تؤذي الآخرين أو قول أشياء تضر الآخرين. لذلك من المهم للغاية أن يتم الاعتراف بوجود هذه المشاعر: «نعم، أنا أرى غضبك، أنت لست على ما يرام.» أو «أنا ألاحظ أن هذا يجعلك تشعر بالحزن. يوجد إحساس عميق بالخسارة (... أو اليأس ... أو الألم) بداخلك.» وبالتالي يتعلم المشاركون كيفية إدراك مشاعرهم.

ومن المفيد جداً أن تتوفر إمكانية العمل مع شخصين يلعبان دور المدرب / الجوكر. في هذه الحالة يمكن لأحدهما أن يقوم بتوجيه التدريبات، بينما يقوم الآخر بمراقبة عمل المجموعة ودعمها.

تدريبات أساسية

١. كم عدد أحرف الـ«أ»؟

عدد الأشخاص: على الأقل ٥

يقوم المشاركون بتشكيل دائرة. يدخل أحد الأفراد إلى منتصف الدائرة ويعبر عن إحساس أو عاطفة أو فكرة ما فقط باستخدام لفظة الحرف «أ». يمكنه أن يقوم بتكرار هذا الصوت وقوله بنغمات مختلفة مع قيامه بأية حركات أو إيماءات ممكنة. ويقوم كل المشاركين الآخرين في الدائرة بتكرار هذا الصوت والحركة المعينة ثلاث مرات. بعد ذلك يدخل مشارك آخر إلى الدائرة ويعبر عن إحساس آخر أو عاطفة أو فكرة أخرى، ويقوم بقية أفراد المجموعة بتكرار ذلك ثلاث مرات. وبعد مرور فترة يبدأ أحد الأفراد بصوت آخر مثل «ي» أو «و» وتقوم المجموعة بتكرار ذلك ثلاث مرات. إذا أرادت المجموعة أن تستمر في ذلك بعد هذه الأصوات، فيمكن أن يقوم أحدهم بأداء مماثل باستخدام كلمة واحدة فقط.

(انظر أيضاً بول ١٩٩٢، ٩٩)

ورقة عمل ٣: مرحلة التدريبات الأساسية (٢)

٢. التنويم المغناطيسي الكولومبي

عدد الأشخاص: أزواج

يضع أحد المشتركين يده أمام وجه مشترك آخر. تكون الأصابع موجهة للأعلى. سيقوم الأول بتنويم المشارك الثاني مغناطيسياً بيديه. سوف يحاول أن يبقى على المسافة ذاتها من اليد، بينما يقوم المشارك الآخر بتحريك يده إلى الأعلى والأسفل وإلى اليمين واليسار وإلى الورا والأمام وفي جميع الاتجاهات. يمكنه أيضاً أن يقترب من الأرض أو أن يدور ويتنقل في كل المكان. يجب على المنوم المغناطيسي أن يدفع شريكه للدخول في كل أنواع المواقف المضحكة أو الغريبة أو غير المريحة وغير الاعتيادية، وسوف يجعله يستخدم عضلات «منسية». ولكن يجب أن يراعي أن يكون شريكه قادراً على القيام بالحركات بجسمه. وبعد مرور فترة معينة يقوم الشريكان بتبديل أدوارهما. وبعد فترة يقوم ثلاثة أفراد بالتجمع ويقوم أحدهم باستخدام يديه الاثنتين لتنويم الشخصين الآخرين. وتتغير الأدوار بحيث يستطيع كل فرد أن يقود مرة واحدة. وبعد فترة يقف الأفراد الثلاثة في شكل دائرة وكل من الأفراد الثلاثة يرفع يده اليمنى ويستخدمها لتنويم شريكه على الجهة اليمنى، بينما ينظرون في الوقت ذاته إلى الجانب الأيسر إلى يد الشريك على الجهة اليسرى. ويبدأون بالتحرك. بعد ذلك يتم سؤال المشاركين عما اختبروا ولاحظوا. (انظر أيضاً بوبول ١٩٩٢، ٦٣)

٣. الدفع والجر ضد بعضهما البعض

عدد الأشخاص: أزواج

يقف اثنان من المشاركين في مواجهة بعضهما البعض وكل منهما يمسك بكتفي الآخر. يوجد خط (وهي أو حقيقي) على الأرض بينهما. يبدأ الآن كلاً منهما بدفع الآخر بكل قوته. وعندما يشعر أحد الجانبين بأن الطرف الآخر أكثر ضعفاً، فإنه يخفف قوة الدفع حتى لا يتم تجاوز الخط بشكل كبير. وإذا قام أحدهم بزيادة قوة الدفع، فيتعين على الآخر أن يزيد من القوة أيضاً. وبعد مرور فترة، يتم إعادة التمرين من خلال قيامهما بدفع الوركين في مقابل بعضهما البعض. ثم لاحقاً من خلال قيامهما بدفع ظهريهما في مقابل بعضهما البعض. والآن فإنهم يستطيعون محاولة الاتكاء على ركبتيهم والتحرك نحو الأسفل والأعلى من دون استخدام اليدين. وبعد فترة يقومان بالإمساك كل بيد الآخر والشد. والآن فسوف يتحركون نحو الأعلى والأسفل ويقوم كل منهما بشد الآخر وأقدامهم لبعضها البعض وظهريهما منحنية إلى الخلف. وبعد مرور فترة فإن المشاركين يتجمعون سوياً في مجموعات مكونة من ثلاثة أفراد ويقومون بالتمرين ذاته، ثم تجتمع كل المجموعة معاً، وكل منهما يقوم بشد الآخر برفق والتحرك لأعلى وأسفل. (انظر أيضاً بوبول ١٩٩٢، ٦٥)

ورقة عمل ٤: مرحلة التدريبات المتقدمة (١)

توجد عدة تدريبات يتعين أن يتم القيام بها للاستمرار في العمل مع المهارات الخاصة بالمشاركين وتطوير أحاسيسهم ودعم قدرتهم على الإندماج ووجودهم. تمثل هذه التدريبات أساس العمل على المسرح التفاعلي ويجب تطبيقها لوقت طويل. لا توجد حاجة للإسراع بكتابة نص المسرحية. ففي المسرح العادي المهم هو الإنتاج المرئي. إنما المهم في هذا النوع من المسرح هو التركيز على عمل المجموعة. كذلك من الأساسي أن يتم التطور الداخلي للمشاركين ومنحهم المساحة الكافية للتجربة على نحو مختلف، ومراقبة أنفسهم والتجاوب مع أوجه التفاعل.

فيما يلي

- ≡ سنقوم أولاً بتقديم تدريب لتدعيم مهارات الإصغاء والانتباه ولبناء الثقة. هذا التدريب هو جزء من «مجموعة العمى» ولن يمكن تنفيذه، إلا إذا كانت المجموعة قد طورت نوع من النضوج للتصرف بعناية. يجب أن تخلو القاعة من أي عنصر خطر. وبالإضافة إلى ذلك هناك طريقة آمنة للمشي بأعين مغمضة: الشخص الأعمى يقوم بضم ذراعيه أمامه ويمسك بكوعيه.
- ≡ ثانيًا، نقوم بتدريب تمهيدي قبل تحضير المشهد المسرحي. يوجد عدد كبير من هذه التدريبات، وهي تعد مركزية لتدعيم قدرات التمثيل ولبناء ثقة المشاركين بأنفسهم وبقصصهم. المزيد من التمارين في: بوول ١٩٩٢، بوول ٢٠٠٠، دايموند ٢٠٠٧.
- ≡ ثالثًا فإننا نقدم تقنية خاصة لجعل المشاركين أكثر انتباهًا وحضورًا. الحضور الذي يعني عدم انشغال الفكر وتوجيه كامل الانتباه للحظة الراهنة، وهو بالغ الأهمية لعملية التهيئة الداخلية والاستعادة أكبر قدر لمرحلة الارتجال بطريقة جيدة.

مجموعة العمى

عالم الصوت

عدد الأشخاص: أزواج

يتجمع أفراد المجموعة على شكل أزواج: أحد الأفراد سيكون المرشد، والآخر سيتبعه وعينيه مغلقتين. سيقوم كل مرشد بإصدار صوت حيوان، كالكلب أو طائر أو قطة أو أي صوت آخر يريد أن يحاكيه. ويستمع الشريك إلى هذا الصوت. بعد ذلك يقوم كل التابعون بإصدار أصواتهم. سوف يقوم التابع بالسير باتجاه صوت مرشده. وعندما يتوقف مرشده عن إصدار الصوت، يجب على التابع أيضًا التوقف وعدم الحراك. وهكذا فإن المرشد ينتبه إلى سلامة التابع «الأعمى».

يتعين على المرشد تغيير مكانه باستمرار والقعود من جوانب مختلفة لإصدار الأصوات. وبعد مرور فترة يتوقف الأفراد التابعون ويذهب المرشدون إلى الجانب الآخر من الغرفة ويظنون في أماكنهم. بعد ذلك يبدأون بإصدار الأصوات ويتعين على كل تابع أن يجد صوت مرشده. وبعد مرور فترة يتم تبديل الأدوار.

(انظر أيضًا بوول ١٩٩٢، ١٠٧)

ورقة عمل ٤: مرحلة التدريبات المتقدمة (٢)

العمل مع الصور والذاكرة والارتجال

أكمل الصورة

عدد المشاركين: أزواج، ثم مجموعات من ثلاثة أفراد

يعد هذا تدريباً هاماً لتنمية مهارة التفكير بطريقة «الصور». الصورة هي تمثال منحوت، صنعه الجسم البشري. هي تقف ساكنة وتعبّر عن فكرة من دون أن تتحدث.

يبدأ الأمر كما يلي: فردان يتصافحان. الآن هما يقفان ساكنين، مثل الجليد. وهو ما يطلق عليه: تجميد الصورة (الوقوف ثابتاً في موضع ما). الآن يتم سؤال المشاركين الآخرين عن المدلول المحتمل الذي يمكن أن تحمله الصورة. مثلاً صديقان يلقيان التحية على بعضهما البعض أو رئيسان يوقعان على عقد أو أم وطفلها يفترقان أو ...؟ يتم السؤال عدة مرات لتحفيز القدرة الإبداعية والخلاقة وتخيل معانٍ أخرى يمكن أن تحملها الصورة. بعد ذلك يتجمع الأفراد في شكل أزواج ويقومون بصورة المصافحة. أحد هذين الاثنين يخرج من هذه الصورة المجمدة، بينما يبقى الآخر مجمداً كما هو. والفرد الآخر الذي خرج من الصورة يفكر الآن بما يمكن أن تعني صورة الآخر المجمدة وما هي القصة الجديدة الآن؟

ثم يضع نفسه في الصورة ويوضح ما الذي يعنيه دون أن يقول أي شيء. بذلك يكون قد قام بعمل صورة جديدة. والفرد الذي ظل في وضع المصافحة يخرج الآن وينظر إلى الصورة الجديدة، جسم الفرد الآخر. ويتخيل مرة أخرى، ما الذي يمكن أن يعنيه ذلك، دون أن يصرح بذلك بصوت عالٍ. بل إنه يضع نفسه في الصورة للتعبير عن فكرته. وهذا من شأنه أن يكسب الصورة معنىً جديداً.

ووفقاً لذلك فإن الشركاء يستمرون لفترة معينة، «بالدخول» في الصورة و«الخروج» منها. يتعين على المشاركين أن يقوموا بذلك بسرعة، من دون التفكير طويلاً. بل إنهم يقومون بتنظيم أنفسهم في الصورة حسبما يمليه حدسهم. ووفقاً لذلك فإنهم يبدأون بالتفكير باستعمال أجسامهم. وفي بعض الأحيان فقد لا يكون هناك أي معنى حسي، إلا أنه في أحيان أخرى كثيرة سوف يكون الأمر واضحاً تماماً وسوف تتطور قصص بكاملها. وبعض مرور بعض الوقت سوف يأت ثلاثة أزواج معاً ويقومون بتكوين مجموعتين من ثلاثة أفراد كل منها. والآن يبدأ اثنان بعمل صورة، ويأتي الثالث ويضع نفسه في الصورة.

يقومون بتشكيل صورة للثلاثة. أحد الفردين اللذين قاما بالمصافحة، سيخرج الآن ويرى هذه الصورة الجديدة للفردين الآخرين. وسوف يضع نفسه في هذه الصورة ويصنع معنى جديداً. والآن يخرج الفرد الثالث من هذه الصورة الثلاثية، وينظر إلى الصورة ويضع نفسه داخلها في وضع آخر.

(انظر أيضاً بول ١٩٩٢، ١٣٠)

ورقة عمل ٤: مرحلة التدريبات المتقدمة (٣)

تقنية للحضور والانتباه

تأمل الوقت الحاضر

تعد هذه التقنية أساسية لرفع مستوى الحضور والانتباه والتركيز. كذلك فإنها تعتبر هامة لتهدئة المشاركين وتهيئة اتصالهم بأنفسهم. كذلك فإنها تعتبر تقنية مساعدة للغاية للجوكر لتدريب حضوره واستيعابه. يمكن أن يتم تحقيقها في فترة بين دقيقتين إلى خمس دقائق فقط، أو حتى لفترة من ٣٠ إلى ٤٥ دقيقة مع الطلاب بحسب مستوى تركيزهم.

يجلس المشاركون بهدوء على كرسي. وتكون الأقدام على الأرض، وظهورهم مستوية والأيدي مستندة على الرجلين. يتعين عليهم أن يجلسوا في وضع مريح ومسترخ. والآن سيطلب منهم إغلاق أعينهم ومتابعة حركة التنفس: شهيق، زفير. سيطلب منهم أن يقوموا ببساطة بملاحظة تنفسهم وعدم التفكير بالماضي أو المستقبل، بل بأنهم هنا، في هذا المكان.

وببطء يتم توجيه انتباههم إلى أقدامهم، فأرجلهم، فأردافهم. وهم يراقبون الحركات والحياة في هذا الجزء من جسمهم، بدون الحكم عليه أو الشعور بأي رغبة بتغييره. عليهم المراقبة ببساطة. سيطلب منهم التنفس في هذا الجزء من الجسم، الذي يشكل المركز الأول، والتخلص من كل الضغوط. كما سيطلب منهم أيضًا مراقبة مشاعرهم. وسوف يقومون بالشيء نفسه مع المركز الثاني، حول البطن. وهنا أيضًا، سيطلب منهم ملاحظة الحركات في هذا المركز، للتنفس في هذه المساحة والتخلص من كل الضغوط. ومن هناك سوف يطلب منهم القيام بالمثل مع المركز الثالث، المساحة المحيطة بالصفيرة الشمسية (أعلى المعدة). بعد ذلك يقومون بالمثل مع المركز الرابع، المساحة المحيطة بالذراعين والصدر، شاملة القلب والرئتين. وبعد ذلك مع المركز الخامس عند الرقبة، ومع المركز السادس الرأس. ومن هناك سيطلب منهم أن يتم توجيه انتباههم إلى ما فوق رؤوسهم، المركز السابع، للاتصال مع الجميع ولمراقبة الجسم بالكامل.

ورقة عمل ٥: خطوات أساسية لخلق مشهد مسرحي (١)

في أغلب الحالات تتم دعوة المشاركين للمشاركة بهدف العمل على موضوع معين. وهو قد يكون مثلاً العنف في الجامعة أو العائلة أو أيضًا موضوعات أخرى، مثل الإقصاء الاجتماعي أو ما شابه. وعلى أية حال فإنه من الهام أن تكون للقصة علاقة بالممثلين، وحتى بالجمهور. يتعين على القصة أن تكون مستندة إلى خبرات حقيقية، إلا أنها تكون معدلة وغير ممثلة للقصة بالتحديد كما كانت. فكل الأسماء والأماكن يتم تغييرها. وفي أغلب الأحوال يكون المشهد النهائي توليفة من أكثر من قصة، إلا أن الارتجال يبدأ بقصة أو قصتين مختارتين. كيف يتم التعامل؟ يعد الإجراء التالي أحد الأمثلة العديدة على كيفية التعامل.

بشكل فردي أو مزدوج أو جماعي

- أولاً يتم الطلب من المشاركين بالتفكير كل على انفراد بقصة كانوا هم أنفسهم أو أشخاص قريبين منهم قد عايشوها، وفيها موقف غير عادل يعتبرونه غير مقبول.
- ثانيًا يتم جمعهم في مجموعات مزدوجة. كل فرد يوضح قصته للآخر. وبعد ذلك يطلب من كليهما اختيار إحدى القصتين.
- ثالثًا يتعين عليهما التجمع معًا كمجموعة واحدة، مكونة على الأقل من أربعة أفراد (أو ستة أو سبعة حسب حجم المجموعة). من الهام أن يتم تشكيل مجموعتين على الأقل أو أربع مجموعات بحد أقصى.

والآن يطلب من المجموعات:

١. اختيار قصة واحدة من تلك التي اختارها الأزواج قبلاً
٢. رسم صورة لهذه القصة
٣. إعطاء عنوان للقصة
٤. التفكير في كيفية الصعود على خشبة المسرح لتقديم الصورة. سيذهبون الآن للعمل الجماعي للنقاش وإعداد صورتهم (٣٠ إلى ٦٠ دقيقة).

تقديم الصورة

- تقدم المجموعة الأولى صورتها. يظنون مجتمدين في صورتهم بعد أن يصعدوا على خشبة المسرح ويقومون بتقديم العنوان الخاص بهم. يسأل المدرب الآخرين عما يرونه، وماذا أيضًا؟ وماذا أيضًا؟ بعد ذلك يقوم بوضع زجاجة فارغة أمام الصورة ويقول: «هذا ميكروفون. كل واحد منكم يمكنه أخذه وطرح الأسئلة على الأفراد في الصورة.» وهكذا تتضح الصورة أكثر فأكثر.
- وتقوم المجموعات الأخرى بتقديم صورها، ويحدث الأمر ذاته. وفي النهاية فإن كل مجموعة تكتب عنوان الصورة على ورقة كبيرة.

اختيار قصة

- الآن أو في الجلسة التالية، أو حتى في اليوم التالي، يتم توزيع الورق على الأرض في الغرفة، ويتعين على الأفراد اختيار القصة التي يجدونها ذات علاقة أكبر بأنفسهم وبالمجتمع والتي يريدون تمثيلها.
- وهكذا يتم اختيار قصة واحدة. من الهام أن يتم التوضيح للجميع أن هذا لا يعني أن هناك قصة أفضل من الأخرى. بل ببساطة أن القصة المختارة في هذا السياق تمس أغلب الأفراد في هذه اللحظة. وكل القصص الأخرى هي إسهامات جميلة.
- يطلب من المشاركين الآن القيام بأداء ارتجالي لهذه القصة. يتم اختيار المكان لمشهد واحد. يتعين أن يكون المكان واضحًا للغاية بالنسبة لكل الممثلين.
- يتم توزيع الأدوار وتطوير الشخصيات. من الهام للغاية أن تحصل كل شخصية على اسم، على ألا يكون اسم الممثل.
- ومشهد بعد آخر يتطور الأمر ليصل إلى مسرحية صغيرة.

ورقة عمل ٥: خطوات أساسية لخلق مشهد مسرحي (٢)

مهارات الجوكر: الجوكر ليس مدرساً

الجوكر هو الشخص المفتاح للأداء. من خلال تقاليد المسرح العربي، يمكن اعتباره بمثابة الحكاوي الذي يقوم بقص الحكاية على الجمهور. إلا أنه في إطار هذه العملية التشاركية، لا يقوم بقص الحكاية، بل إنه يفتح المجال للآخرين لقص حكاياتهم. ومن خلال الاصغاء المتعاطف فإنه يعمل على تحفيزهم للتعبير عن وعرض ما يهمهم. الجوكر هو في الواقع وسيط أكثر منه ممثل، فهو يتوسط بين الآراء التي يدلي بها الجمهور ويعمل على التحفيز لإتاحة الفرصة بأن يتم تقديم رؤى متنوعة في القاعة.

الجوكر

- يطرح الأسئلة على الجمهور، بالشكل الذي يتيح إمكانية كشف النقاب عن العلاقات الخفية وتسلط الضوء على القضايا ذات الصلة. هذه الأسئلة من شأنها أن تطلق العنان للأفكار الإبداعية وتساعد على كشف المكونات والمعلومات الدفينة لدى الجمهور.
- يستمع بصدق إلى ما يقوله الجمهور ويعيد صياغة ما يقولونه، بما يتيح للمتحدثين الإحساس بأنه قد فهم قصدهم.
- لا يحكم على الإجابات. فهو ليس مدرساً. لا يقول أن الإجابة «صحيحة» أو «خاطئة»، بل إنه يشجع الحصول على أكثر من إجابة للسؤال ذاته. هذه الأسئلة هي مثلاً: «ماذا ترى؟ ماذا تعتقد؟ ماذا يعني هذا؟»
- لا يحتاج إلى التعبير عن رأيه الشخصي حول قضية ما، بل إنه يفسح المجال للآخرين للتعبير عما لديهم من ملاحظات وتحليلات.
- يدعم التعبير عن الآراء المتنوعة حول مداخله معينة أو صورة أو موضوع ما وقبولها. إذا كان هو نفسه غير موافق على ما يقال، فقد يقول: «حسناً. لقد لاحظت أن وهذا هو السبب في أنك تعتقد أن.../ تشعر بأن حسناً. هل هناك آراء أو ملاحظات أخرى؟»

وبالإضافة إلى ذلك فإن الجوكر يجب أن تتوفر لديه مهارات تواصل جيدة وعليه أن يعرف كيفية التحدث بصيغة ال «أنا»، وإعادة صياغة إجابات الآخرين ووصف ما لاحظته من دون أن يصدر حكماً على ذلك. يجب أن تتوفر لديه القدرة على أن يكون مدركاً لعواطفه من دون أن ينساق وراءها.

مرحلة الأداء وكيفية تعامل الجوكر

يقوم الجوكر بتيسير الحوار بين الجمهور ويقوم بتحفيز النقاش الدائر حول القضايا المطروحة من خلال الأداء. كيف يبدو ذلك؟

مقدمة

المكان: الجوكر يقف أمام الجمهور على خشبة المسرح.

في البداية يرحب الجوكر بالجمهور. ويوضح الكيفية التي تم بها تطوير المسرحية، وأن الممثلين ليسوا محترفين وبالتالي يجب النظر إلى الأداء من هذا المنطلق. كما أنه يمكن أن يتحدث قليلاً عن الموضوع، وفي حالة وجود سلوك عنيف في المدارس والجامعات وكذلك داخل العائلات. وفي النهاية يوضح آلية عمل المسرح التفاعلي، ويقول أن المسرحية سيتم عرضها وصولاً إلى الأزمة، وأنه سوف يسأل الجمهور حينها إذا ما كانت لديه اقتراحات لأي من الشخصيات في المسرحية للتصرف بشكل مختلف وسيطلب منه عرض ذلك على خشبة المسرح. كذلك فإنه سوف يقوم بتمرين جسدي قصير مع الجمهور: سوف يغني أغنية معهم أو سيقوم بأداء التدريب التالي مثلاً: على الجميع القيام بحركة دائرية بيد واحدة على بطونهم، والقيام بضرب رؤوسهم برفق باليد الأخرى. بعد ذلك يقوم الجوكر بالتقديم لعرض المسرحية.

ورقة عمل ٥: خطوات أساسية لخلق مشهد مسرحي (٣)

تقديم الاسكتش

المكان: يذهب الجوكر إلى جانب خشبة المسرح ويراقب.
يتم أداء المشهد المسرحي بكل فصوله وصولاً إلى لحظة الأزمة. بعد ذلك يتجمد الممثلون على خشبة المسرح في الصورة الأخيرة ويحتفظون بجمودهم على الخشبة. سوف يبدأ الجمهور بالتصفيق.

المدخلات والنقاشات في المنتدى

المكان: يأتي الجوكر إلى مقدمة الصورة المجمدة أثناء التصفيق، ويوضح أن الأداء لم ينته بعد.
ويقول أن ما تم عرضه كان سؤالاً للجمهور. يوضح أن المجموعة كانت تعاني من العنف الذي تم تقديمه وأنهم يطمنون أن يبحث الجمهور عن إجابات ترد على سؤال، كيف يمكن إيقاف هذه التفاعلات. والآن على الجمهور أن يوضح لنا أفكاره وكيفية الإستجابة بشكل مختلف على الموقف الحالي. في هذه اللحظة لا يفترض بالجوكر التحدث طويلاً، بل يتعين عليه بالأحرى أن ينتقل إلى الأسئلة التي تحفز المدخلات. هذه الأسئلة هي: «ماذا رأيتم؟ ما الذي أزعجكم؟ أين يمكن في رأيك أن يقوم شخص ما بالإستجابة بشكل مختلف لكي يتجنب وقوع العنف؟» إذا قدم أحد الأفراد إجابة أو مثالاً، يطلب منه عدم إيضاحه، بل أن يمثله على خشبة المسرح. وإذا وافق فسوف يبدأ الممثلون بالتصفيق ويصعد أول مشاهد-ممثل على خشبة المسرح. عليه أن يختار:

- من الممثل الذي يريد أن يحل محله؟
- في أية لحظة يريد أن يبدأ في الارتجال؟

من المساعد أن يقدم الممثل، الذي تم استبداله، قطعة من ملابسه، مثل شال أو قبعة أو أي شيء صغير إلى المشاهد-الممثل. يتعين على الممثل أيضاً أن يخبره باسم الشخصية. يعود الممثلون إلى وضعية الصورة المجمدة. وسوف يطلب منهم أداء مونولوج لمدة دقيقة إلى ثلاث دقائق. وهو ما يعني أنه عليهم أن يقولوا بصوت عال ما الذي يفكرون فيه من منطلق الشخصية. وهو ما من شأنه أن يساعد على دمج الجميع في أدوارهم. وبعد ذلك يبدأ الارتجال من خلال إشارة يطلقها الجوكر. سوف تستمر إلى أن يقول الجوكر: «شكراً لكم!» ويوقف المدخلة عبر التصفيق.

والآن يطلب من الجمهور توضيح ما رأوه، وما رأيهم ببنية المتداخل؟ ما الذي يفرق ذلك عن المشهد السابق؟ يمكن للجوكر أيضاً أن يسأل المتداخل بماذا شعر أثناء تنفيذ هذا الارتجال وماذا كانت فكرته وما الذي حاول تغييره. هل نجح الأمر من منظوره؟ كذلك يمكن سؤال الممثلين: «كيف بدا الأمر بالنسبة لكم؟ هل تغير شيء بالنسبة لكم؟ كيف اختلف الأمر بالنسبة للمشهد الأصلي؟» هكذا تتم مناقشة المشهد في المنتدى.

وبعد ذلك سيطلب من الجمهور مرة أخرى أن يعرضوا فكرة مختلفة، كاستبدال شخص آخر أو عرض طريقة مختلفة. يتم عرض ومناقشة عدة تدخلات مثل السابقة (العدد مرتبط بالجودة ومدة كل مداخلة). يتعين على الجوكر أن يشعر بالنقطة التي تكون عندها التدخلات كافية.

النهاية

يشكر الجوكر المشاهدين-الممثلين (الجمهور والممثلين) على مشاركتهم الفعالة ويختتم العملية كلها. إذا كان هناك وقت، يسمح للممثلين بالصعود على خشبة المسرح، واحداً تلو الآخر، ويذكر أسمائهم بصوت عال وسط تصفيق الجميع.

كرة قدم الشوارع للتسامح



الخلفية

مفهوم «كرة قدم الشوارع للتسامح»
«كرة قدم الشوارع للتسامح» - خبرات من الأردن

المواد

- ورقة عمل ١: دليل الفحص الذاتي للمدرسين
- ورقة عمل ٢: قصة كولومبيا
- ورقة عمل ٣: القواعد
- ورقة عمل ٤: دور «قائد الفريق / الوسيط»
- ورقة عمل ٥: توزيع النقاط
- ورقة عمل ٦: نماذج تقارير المباراة
- ورقة عمل ٧: تقييم للطلاب

الدليل ومقطع الفيديو

هذه الوحدة «كرة قدم الشوارع للتسامح» تعد جزءاً من دليل «تعزيز التربية المدنية واللاعنفية في الأردن». توجد وحدات أخرى، هي:

القصّ المرئي

المسرح التفاعلي

بالإضافة إلى الوحدات فقد تم نشر خمسة مقاطع فيديو.

مفهوم «كرة قدم الشوارع للتسامح»

يلتقي ملايين الأفراد من مختلف الفئات العمرية والجنسيات والأديان والمعتقدات معًا كل يوم في فرق للعب كرة القدم في وقت فراغهم، ما ليس له مثيل في أي لعبة رياضية أخرى. فهي كلعبة بين فرق تتطلب القليل من الموارد ويمكن أن يتم لعبها حتى في أبسط الظروف المتاحة. ونظرًا إلى جاذبيتها الكبيرة فإن كرة القدم توفر فرصًا كبيرة ومثالية للوصول إلى الأشخاص على اختلاف أنماط حياتهم وظروفهم الاجتماعية. وهنا يعد مبدأ تكافؤ الفرص واحترام الخصم من المتطلبات الرئيسية لعقد مقارنة حقيقية بين مستويات أداء الندين. وضمان مبدأ العدالة وتكافؤ الفرص يتطلب مجموعة من القواعد المتوافق عليها قبل بدء المباراة، يعترف بها ويراعيها كل المشاركين، وتضمن تساوي الحقوق.

تفقد المتاعب اليومية معناها على الأقل خلال اللعب. ويعتبر أعضاء الأقليات شركاء لعب متساوون تمامًا. فالاختلافات في لون البشرة والمعتقدات الدينية والأصول أو اللغات تفقد في هذا الإطار سمتها المميزة. فكرة القدم تدعم التعايش المجتمعي بشكل يومي. إلا أن كرة القدم معروفة أيضًا بتأثيراتها الجانبية السلبية، مثل العنف والظلم والإقصاء والإفتراء والإذلال. وتقوم مؤسسة بيرجهوف من جانبها بدعم وإنشاء مجموعة من القواعد والترتيبات الخاصة «بكرة قدم الشوارع للتسامح». هذه القواعد تستند إلى مجموعة من المسلمات الأخلاقية. فمزايا السلوك العادل والمنفتح والمتسامح تصح مرثية وقابلة للتعلم عن طريق اللعب. وفي هذا السياق فإن الأطفال والمراهقين يتعلمون تحمل المسؤولية، ومن ثم يحصلون على التوجيه المناسب لحياتهم الخاصة. «اللعب العادل» يتم تكرمه خلال لعبة «كرة قدم الشوارع للتسامح»، ويتعين بالتالي ممارسته في شؤون الحياة اليومية.

معلومات أكثر

تم تطوير مفهوم «كرة قدم الشوارع للتسامح» بالتعاون مع منظمات أخرى.

منظمة Kickfair: «كرة القدم تجذب وتسعد وتوحد الناس في جميع أنحاء العالم، بغض النظر عن العمر أو النوع أو الخلفية الاجتماعية أو التبعية الثقافية. وأثناء لعب كرة القدم يكتسب الأطفال والشباب خبرة اجتماعية هامة: فهم يتعلمون كيفية اللعب الجماعي واحترام القواعد، بالإضافة إلى التعامل مع مواقف النصر والهزيمة وتقدير أداء الآخرين. منذ سنوات عديدة ومنظمة Kickfair تستخدم الطاقات التي تتيحها كرة القدم لتنمية مشروعات عديدة في مجالات التعليم والتعلم والتنشئة. www.kickfair.org

منظمة Streetfootballworld: نحن فريق من عدة منظمات تستخدم كرة القدم كوسيلة لتحفيز طاقات الشباب، وتسلط الضوء على مجموعة من القضايا التي تشمل الصحة والتعليم وبناء السلام والاندماج الاجتماعي والمساواة بين الجنسين والحصول على فرص العمل والبيئة والكوادر الشبابية. ومن خلال العمل مع عدد من الشركاء من مجالات الرياضة والأعمال والسياسية والأعمال الخيرية والمشاريع الاجتماعية، فإنه يمكننا تقديم الدعم العالمي للمبادرات المحلية المستدامة. تجمع شبكة عمل منظمة Streetfootballworld في الوقت الحالي ١٠٠ شريك تقريبًا من ٦٠ دولة حول العالم. معًا نسعى إلى الوصول إلى مليوني شخص بعمر الشباب سنويًا بحلول عام ٢٠١٥. www.streetfootballworld.org

المسلّمات

- ≡ الاندماج: لا يوجد أحد مهمش بسبب «الاختلاف». فالإختلاف في الآراء والجنسيات ولون البشرة والثقافات يعد جزءًا من التنوع.
- ≡ المساواة: لا توجد تفرقة ضد البنات - لا على مستوى النوع ولا على مستوى المهارة في لعب كرة القدم.
- ≡ اللاعنّف: العنف غير مقبول - سواء في الملعب أو في الحياة اليومية. توجد طرق أخرى للتعامل مع الضغط النفسي والمنافسة والمشاكل.
- ≡ الاستمتاع باللعب وامتعة الحياة: المتعة والاستمتاع باللعب معًا يشكلان مركز الاهتمام. فالانتصار لا يتم الاحتفال به على حساب الآخرين، ومواقف الهزيمة نتحملها معًا.

الرياضة والوقاية من العنف

- ≡ تتمتع الرياضة وفرص التدرّب بإيجابيات عديدة للوقاية من العنف (بالاستناد إلى العالم الرياضي المشهور غونتر أ. بيلز):
- ≡ تحويل مشاعر العدا والقسوة ومعالجتها.
- ≡ استغلال الطاقات الجسدية بشكل إيجابي.
- ≡ استخدام الأنشطة الرياضية المألوفة يجنب الشعور بالخوف من المجهول.
- ≡ تحسين العلاقات بين الشباب ومع بيئتهم.
- ≡ تعلّم قبول القواعد القائمة.
- ≡ تعميق الشعور بالهوية من خلال أخذ احتياجات الشباب وثقافتهم الحركية على محمل الجد.
- ≡ دعم خلق أو تحسين المساحات التي يتمتع فيها الشباب بحرية الحركة.
- ≡ العمل على التواصل بين المؤسسات البلدية والدينية والشبابية المستقلة.

قواعد كرة قدم الشوارع للتسامح

المبادئ التوجيهية الأربعة الخاصة بقواعد «كرة قدم الشوارع للتسامح» هي:

- ≡ يقتصر لعبها على فرق مختلطة من الجنسين. وهناك قاعدة بأن الهدف الذي يقوم بتسجيله صبي يحتسب فقط إذا قامت فتاة بتسجيل هدف مقابل.
- ≡ وفي بداية اللعبة يتفق الفريقان على ثلاث قواعد «للعب العادل» (مثلًا «لن نستخدم عبارات الشتم» أو «سوف يساعد كل منا الآخر»).
- ≡ لا يوجد حكام، بل «قادة فرق» مؤهلين، وهم في العادة لا يتدخلون، بل يراقبون تطبيق قواعد اللعب العادل. وفي نهاية المباراة يتعين على قادة الفرق أن يقوموا بمساعدة الفرق في تقييم سلوك لعبهم العادل ولعب الفريق الخصم.
- ≡ بالإضافة إلى الأهداف التي تم تسجيلها، يتم احتساب نقاط خاصة باللعب العادل سوف يتم وضعها في الحسبان. وبعد المباراة يناقش الفريقان كيفية تقسيم هذه النقاط.
- ≡ يمكن أن يتم تحقيق قواعد «كرة قدم الشوارع للتسامح» في أي مكان: في دروس الرياضة، في ملعب المدرسة، أو في أي وقت فراغ. وعلى الرغم من ذلك يفضل أن يتم إنشاء مشروع وتأهيل شباب ليصبحوا «قادة فرق»، بالشكل الذي يتيح إمكانية تحملهم المسؤولية.

كرة قدم الشوارع للتسامح - خبرات من الأردن

في الأردن، نعاني من مشكلة العنف في الجامعات والمدارس، ونحن نحاول أن نقلل من نسبة العنف في المدارس من خلال تطبيق هذا النوع من كرة القدم. هذه طريقة للتواصل البشري بين الطلاب. بشارة طنوس، مدرسة ثيودور شنلر عمان



لقد اخترنا هذا النوع من رياضة كرة القدم لأنها تعد طريقة ممتازة للتواصل بين الطلاب الذكور والاناث. نيران أبو زويف، مدرسة ماركا اللاتينية عمان



«كرة القدم لعبة رائعة للأطفال. يمكنهم من خلالها أن يتعلموا العمل والتعاون في فريق واحد. ومن خلال كرة القدم يمكنهم تقليل الضغط النفسي واستغلال طاقتهم لأغراض مفيدة. اللعب بهذه الطريقة هو نوع من اللاعنف، وهو ما يتيح لهم الابتعاد عن ممارسة العنف الذي قد يؤدي إلى إصابتهم بأذى.» د. يعقوب فريد، جامعة البلقاء التطبيقية كلية الأميرة عالية



المعنى الأعمق للقواعد

تعد القواعد هامة لتنظيم التعايش بين أفراد لديهم تباين في الآراء والشخصيات والخبرات وأو المواقف تجاه الحياة. فالقواعد تحدّد أطر حياتنا اليومية، وتعزيز فهمها هو أحد أهداف التعلم الهامة مع الأطفال والمراهقين. هناك عدد كبير من فئات القواعد، والمبادئ الاجتماعية والقوانين والادوار والتوقعات. ويواجه الأطفال والمراهقون قواعد في سياقات ومجالات مختلفة (الأسرة والمدرسة والنادي وما إلى ذلك). وفي أغلب الحالات فإنه يتم تحديد هذه القواعد من قبل الراشدين ويتوقع أن يقوم الأطفال والمراهقون باتباع هذه القواعد. عدم الالتزام بالقواعد ينتج عنه عقوبات. وعادة ما يمارس الأطفال والمراهقون دوراً سلبياً هنا، حيث إنهم لا يشاركون في وضع هذه القواعد. يختبر تلامذة المدارس ذوو المشاكل التأديبية هذه القواعد باعتبارها تعسفية وتقليل لحريتهم الشخصية. ومن هنا ينشأ الاعتراض وعدم احترام القواعد وتزداد النزاعات المفتوحة في العديد من المواقف. ولهذا فيجب أن يتم إرساء قواعد التعلم في إطار التربية المدنية، على أن يتم تعليم قواعد الديمقراطية واختبارها كأسلوب حياة.

ويعني العيش والتصرف بشكل ديمقراطي أن يتم التصرف وفقاً لقواعد معينة وفهم مغزاها للحياة المشتركة. يجب فهم النظام الديمقراطي دائماً على أنه الاتفاق على القيم والقواعد المشتركة. كرامة الإنسان والحرية والمساواة تعد قيماً أساسية عامة تعلو فوق كل التشريعات القانونية. ويرجع ذلك إلى أنها تضع الإطار الأخلاقي الذي يجب أن تحترمه القواعد القانونية الأكثر خصوصية. إذ، كيف تتم مراعاة الأقليات في سياق ديمقراطي وما هي سبل مشاركتهم فيه؟ فمناقشة القواعد تضم بالتالي بعض الأفكار حول المعايير والمبادئ الأخلاقية.

ورقة عمل ١: دليل الفحص الذاتي للمدرسين

الشرط

نعم، أنا مستعد لتطبيق مفهوم «كرة قدم الشوارع للتسامح» مع الطلاب. وهدفنا يتمثل في تحقيق قدر أكبر من اللعب العادل والمساواة بين الجنسين وصياغة القواعد العامة وتطبيقها وتحقيق قدر أكبر من المشاركة والمسؤولية من قبل الطلاب. إنه مشروع طويل الأمد.

قائمة الفحص

- هل هناك طلاب مهتمون باللعب حسب القواعد الجديدة؟
- هل هناك متسع من الوقت للتحدث مع الطلاب حول هذا المفهوم؟
- هل هناك مكان في المدرسة للعب «كرة قدم الشوارع للتسامح»؟
- هل هناك مدرسون آخرون يمكنني أن أعمل معهم على هذا المشروع؟
- هل يمكنني أن أفنح الأشخاص المسؤولين في المدرسة بدعم المشروع؟

الإعداد

يتعين أن يتم تكوين مجموعة إعداد تضم عددًا من الطلاب (الأكبر سنًا) المهتمين. يتم تعليمهم على مفهوم «كرة قدم الشوارع للتسامح» ويحصلون على أوراق العمل ذات صلة. وفي أول جلسة تدريبية يقوم الطلاب والمدرسون بلعب دور قادة الفرق معًا ويقومون بالإعداد لهذه المهمة. أول جلسة تدريبية تتطلب أن يتم إعدادها جيدًا (المكان والزمان وتقديم المشروعات).

التدريب

- إلتقاء اللاعبين (صبيان وبنات). توجية مقدمة عن مفهوم «كرة قدم الشوارع للتسامح» للجميع.
- يتم تشكيل الفرق. يبحث كل فريق عن اسم له. يقوم قادة الفرق بتوضيح مهمتهم.
- يتم الاتفاق على قواعد اللعب العادل وتبدأ اللعبة. وفي نهاية اللعبة يقوم قادة الفرق والفرق المشاركة بمناقشة توزيع النقاط معًا (نقاط التهديف واللعب العادل).
- وبعد المباراة يكون هناك وقت للحديث مع كل فرد حول خبرته.
- كيف يقيّمون المباراة؟ هل هم مهتمون بالمشاركة في المشروع والاستمرار فيه؟

التدريب / البطولة

- بالاشتراك مع قادة الفرق وكل فرد مهم، يتم الإعداد للجلسة التدريبية القادمة. يمكن أن يصبح لاعبون آخرون قادة للفرق أيضًا.
- إذا أحب الطلاب المشروع، فإنه يمكن أن يتم عقد بطولة مع مجموعات أو صفوف أو مدارس أخرى.
- المعرفة الجيدة والإعداد المتقن لبطولة «كرة قدم الشوارع للتسامح» أمران بالغ الأهمية.
- يتم الاتفاق على تنظيم بطولة «لكرة قدم الشوارع للتسامح» بصفة دورية.

ورقة عمل ٢: قصة كولومبيا

ترجع الجذور الأصلية لكرة قدم الشوارع للتسامح إلى كولومبيا. في الثاني من تموز عام ١٩٩٤، تم اغتيال أندريس إسكوبار لإحرازه هدفاً في مرماه بعد مباراة جمعت بين فريقي كولومبيا والولايات المتحدة الأمريكية في بطولة كأس العالم. فنشأت فكرة كرة قدم الشارع للتسامح أساساً في ميديلين- كولومبيا، لاستعمال الشغف لكرة القدم في إطار مسالم.

الكرة بدلاً من المسدسات - جون من كولومبيا



هنا يقوم جون بتنظيم بطولات لكرة قدم الشوارع. فمنذ أن تعرض للضرب والتهديد نتيجة تسديده هدف الفوز لفريقه، أصبح يعمل من أجل السلام. وهو يعد رجلاً محترماً في حيّه. وهو يعرف كيف يتعامل مع قادة العصابات ورؤساء الشرطة ومع الجهات الإدارية في المدينة.

كولومبيا: كولومبيا هي دولة في أميركا الجنوبية، عدد سكانها ٤٤ مليون نسمة، أي ما يزيد ٧ مرات عن عدد الشعب الأردني. ولكن مساحتها أكبر من الأردن بمعدل الثلث فقط. اللغة الرسمية للبلد هي الإسبانية وأغلب السكان يتبعون المذهب الكاثوليكي. كولومبيا بلد فقير للغاية وتعمّه أحداث عنف كثيرة. اندلعت فيها الحرب أهلية منذ أكثر من ٥٠ عاماً.

ميديلين هي مدينة كولومبية يعيش فيها حوالي مليوني نسمة. واحدي مناطقها تدعى كومونا ١٣، وتعد واحدة من أكثر الاماكن عنفاً في أميركا الجنوبية



ومع ذلك إلا أن جون لا ينظم بطولات كرة قدم عادية، بل وفقاً لقواعد معينة تثير العجب.

فعلى سبيل المثال تنص إحدى هذه القواعد على ضرورة مشاركة فتاتين على الأقل في أي فريق، ويجب أن تقوم إحداهن بتسجيل الهدف الأول. والفريق لا يمكنه أن يربح فقط من خلال إحراز الأهداف، بل باللعب بعدالة.



عندما سمع جون اقتراحاً بضرورة اشراك النساء باللعب، رفض الفكرة كلياً. غير أنه بعد فترة عاد وغيّر رأيه.



وبعد مرور عام، تم تشكيل أكثر من ١٠٠٠ فريق وأصبح هناك ١٢٠٠٠ لاعب ولاعبة في مدينة ميديلين وحدها. واستناداً إلى شعار «كرة القدم للسلام» أصبح المشروع يتمتع بصيتٍ ذائع على المستوى الوطني، وأُعتد من الحكومة الكولومبية. والآن أصبح هناك ١٧,٠٠٠ لاعب شاب يلعبون في ١٦٠٠ فريق.

يتقبل جميع اللاعبين القواعد ويمكن لأي إنسان المشاركة، حتى المجرمين. يتم عقد هذه المباريات بدون إشراف حكم، فعلى الفرق أن تقوم بإدارة خلافها بنفسها. هل أصبح الأمر أكثر سلمًا في بطولات كرة القدم؟ حسناً، يقول جون، إن الأمر قد أصبح أفضل، لكن المجرمين لا يزالون يجعلون هذه المنطقة خطرة.

ورقة عمل ٣: القواعد



أغلب القواعد المقبولة والمتفق عليها لكرة قدم الشوارع للتسامح تتسم بالمرونة ويتعين أن تتم ملاءمتها مع السياق المحلي. ويجب أخذ قواعد أخرى بعين الاعتبار.

- يتم لعب المباراة على ملعب صغير (مساحة ١٠ × ١٥ متراً).
- تستغرق مدة المباراة من سبع إلى عشر دقائق.
- يتكون الفريق من ستة أو سبعة لاعبين، خمسة منهم يلعبون في الملعب في آن واحد. يمكن أن يتم تبديل اللاعبين في أي وقت.
- لا يوجد حراس مرمى.
- تضم الفرق لاعبين من الجنسين. يجب أن يكون هناك على الأقل فتاة واحدة وصبي واحد على الملعب من كل فريق.
- حتى يتحقق النصر لأي فريق، يجب أن تقوم فتاة بتسجيل هدف واحد على الأقل من أهداف الفريق.
- لا يوجد حكام، بل قادة فرق/وسطاء. وتتمثل مهامهم في:
- قبل المباراة: مناقشة وتحديد ثلاث «قواعد للعب العادل» مع الفرق المشاركة.
- أثناء المباراة: التعرف على مواقف النزاع والتوسط لحلها.
- بعد المباراة: تقييم مسار المباراة ومناقشة إعطاء نقاط للعب العادل مع الفرق.
- توجد عند زاوية الملعب منطقة للحوار. تتقابل الفرق فيها قبل المباراة للاتفاق على قواعد اللعب العادل الثلاث.
- يتم أخذ الأهداف المسجلة ونقاط اللعب العادل في الحسبان.
- الفائز بالأهداف يحصل على ثلاث نقاط، والخاسر على نقطة واحدة.
- وبالإضافة إلى ذلك فإن كلا الفريقين يمكنهما الحصول على ثلاث نقاط على الأكثر للعب العادل. يتم توزيع نقاط اللعب العادل بين الفريقين أثناء إجراء المناقشة النهائية.

ورقة عمل ٤: دور «قائد الفريق / الوسيط»



«قائد الفريق / الوسيط» هو الأداة لإقامة مباراة عادلة ناجحة.

- ≡ قبل كل مباراة، تكون مهمة «قائد الفريق / الوسيط» تجميع كلا الفريقين في منطقة الحوار ودعمهم للتفاوض على قواعد اللعب العادل الثلاثة.
- ≡ وفي أثناء المباراة يقوم «قائد الفريق / الوسيط» بمراقبة اللعبة وتعبئة تقرير المباراة بالتوازي.
- ≡ لا يتدخل «قائد الفريق / الوسيط» بشكل فعال في مجريات المباراة، إلا إذا ما وقعت إصابة أو حدث اعتداء ما.
- ≡ وبعد كل مباراة يقوم «قائد الفريق / الوسيط» بتجميع كلا الفريقين في «منطقة الحوار»، ويضمن أن كل اللاعبين من كلا الفريقين موجودات. وبعد ذلك يقوم بإعلان النتيجة بالاستناد إلى الأهداف ويناقش المباراة مع كلا الفريقين.

وفي هذا الإطار من المهم الانتباه إلى مراعاة قواعد اللعب العادل المتفق عليها والتي تعد مراعاتها أمراً حاسماً في توزيع نقاط اللعب العادل.

قائد الفريق / الوسيط...

- ≡ ... يجب أن يحوز على احترام كل اللاعبين
- ≡ ... يجب أن يحترم كل اللاعبين
- ≡ ... يجب أن يكون مستمعاً جيداً
- ≡ ... يجب أن يراقب عن قرب
- ≡ ... يجب أن يكون قادراً على الاستجابة سريعاً
- ≡ ... يجب أن يكون صبوراً
- ≡ ... يجب أن يكون مبدعاً في إيجاد حلول مشتركة
- ≡ ... يجب أن يكون قادراً على اتخاذ القرارات

ورقة عمل ٥: توزيع النقاط

نقاط المباراة

٣ نقاط (فائز)

نقطتان (تعادل)

نقطة (خاسر)

نقاط اللعب العادل (النقاط العادية والإضافية)

تتكون نقاط اللعب العادل في إطار كرة قدم الشوارع للتسامح من نقاط عادية وأخرى إضافية.

يتم توزيع ما يصل إلى ثلاث نقاط مقابل الالتزام بمتطلبات قواعد اللعب العادل.

النقاط العادية

نقطتان: إيفاءً بكل القواعد

نقطة: لم يتم الإيفاء بكل القواعد

صفر: لم يتم الإيفاء بأية قاعدة

نقطة إضافية

بالإضافة إلى النقاط العادية، فإنه يمكن أن يتم الحصول على نقطة إضافية للسلوك العادل الذي يتخطى قواعد اللعب العادل المتفق عليها.

نقطة إضافية: المباراة كانت عادلة للغاية



ورقة عمل ٦: نماذج تقارير المباراة

رقم الملعب: _____ رقم المباراة: _____
التاريخ: _____ اسم الوسيط: _____

الفريق ٢

الفريق ١

الاسم: _____ الاسم: _____

أهداف الصبيان: _____ أهداف الصبيان: _____
أهداف البنات: _____ أهداف البنات: _____
إجمالي الأهداف: _____ إجمالي الأهداف: _____

قواعد اللعب العادل المتفق عليها

١. _____
٢. _____
٣. _____

الفريق ٢

الفريق ١

نقاط المباراة _____ نقاط المباراة _____
النقاط العادية _____ النقاط العادية _____
النقاط الإضافية _____ النقاط الإضافية _____
إجمالي النقاط _____ إجمالي النقاط _____

ورقة عمل ٧: تقييم الطلاب

١. تكوين الفرق

ما هي القواعد المميزة التي تنطبق على مفهوم «كرة قدم الشوارع للتسامح»؟

رأيي الشخصي: _____

٢. دور البنات

ما هو الدور الخاص الذي تلعبه البنات في «كرة قدم الشوارع للتسامح»؟

رأيي الشخصي: _____

٣. قادة الفرق / الوسطاء

ما هو الدور الخاص الذي يلعبه «قادة الفرق/الوسطاء» في مباريات «كرة قدم الشوارع للتسامح»؟

كيف يختلف دور «قادة الفرق/الوسطاء» عما يقوم به الحكام في مباريات كرة القدم التقليدية؟

رأيي الشخصي: أعتقد أنه من الجيد/ غير الجيد أن يكون هناك «وسطاء» في مباريات كرة القدم في الشوارع، لأن:

رأيي الشخصي: في بعض الأحيان أرغب لو أنه كان هناك حكمًا لأن:

٤. منطقة الحوار

ما المقصود «بمنطقة الحوار»؟

رأيي الشخصي: _____

٥. توزيع النقاط

كيف يتم توزيع النقاط في مباريات «كرة قدم الشوارع للتسامح»؟

رأيي الشخصي: _____

٦. الانطباع العام

رأيي الشخصي: هذه القواعد المنظمة لمباريات «كرة قدم الشوارع للتسامح» ممتازة، لأن:

رأيي الشخصي: أعتقد أن هذه القواعد ساذجة، لأن:

الخلفية. الخلاف

الخلاف هو صدام ينشأ بين أفكار أو اهتمامات متناقضة - عند الشخص الواحد أو بين شخصين أو أكثر أو عدة مجموعات أو دول تسعى وراء أهداف غير متوافقة. وكما هو حال كل الظواهر الاجتماعية، فإن الخلافات عادة ما تكون معقدة ومتشابكة، ويمكن أن تطرأ على مستويات مختلفة. بعض الخلافات تكون على المستوى الداخلي الفردي، والبعض الآخر على مستوى العلاقة بين الأشخاص، وبعضها تكون على مستوى كل طبقات المجتمع. وقد يكون للخلاف بعداً مدنياً وداخلياً أو قد يكون عابراً للحدود أو عالمياً. ولكل خلاف تاريخه وسماته ودوافعه المميزة. وبما أن الخلاف هو ظاهرة اجتماعية، فهو جزء لا يمكن التهرب منه في المعاملات بين البشر. ويمكن أن يكون الخلاف كأداة للتغيير الاجتماعي أمراً بنياً، إذا ما أعترف الأطراف بمشروعية المصالح المتباينة واحتياجات كل الفاعلين. والآليات البناءة للخلاف ترمي إلى خلق بيئة اجتماعية وسياسية تسمح بالتركيز على الأسباب الجوهرية والتي من شأنها أن تدعم إيجاد بدائل مستدامة وغير عنيفة لاستخدام القوة. وتتميز السبل الهدامة للخلاف بجهود الأطراف المتنازعة لحل النزاع من طرف واحد وعلى حساب الآخرين. يمكن للخلافات أن تكون ظاهرة من خلال سلوكيات وأحداث، أو كامنة بحيث تبقى متوارية لبعض الوقت بسبب عدم التعبير بوضوح عن مواضع الخلاف أو عندما تكون جزءاً من البنى القائمة (النظام السياسي أو المؤسسات وما إلى ذلك).

في النزاعات المتنازعة التي تنشأ بين أطراف متشابهين، تكون الشروط والموارد والسياقات متساوية بين الأطراف المتنازعة. ومن هذا المنطلق يمكنهم التوصل لحل وسط بالاستناد إلى المعايير الاجتماعية أو السياسية أو القانونية المتفق عليها، التي تبدل قواعد التعاون بينهم. والقوة قد تؤثر في طبيعة الحل الوسط، غير أنه ما يهم في النهاية هو معيار الاعتماد عليها والمعاملة بالمثل. أما النزاعات غير المتنازعة، فلا يمكن أن يتم تحويلها ببساطة دون مراعاة إلى العلاقات غير المتوازنة التي غالباً ما تكون السبب الجوهري لها. فعلى سبيل المثال، على المستوى البلدان الداخلي، تؤدي الخلافات غير المتوازنة التي تنشأ من عدم المساواة في الوضع الاجتماعي والثروة وطرق الحصول على الموارد وانعدام توازن القوى، إلى وقوع مشاكل مثل التفرقة والبطالة والفقر والقمع والجريمة.

إن تفوق أحد الأطراف بالقوة قد يسبب عرقلة خطيرة لعملية التفاعل البناء بين أطراف الخلاف، غير أنه من المبكر القول أن ذلك يشكل قاعدة عامة، لأن التاريخ يظهر أن الطرف المسيطر سواء كان خيراً أم سيئاً، يمكنه السيطرة على الأشخاص غير المسؤولين المؤثرين في الخلاف. على أية حال، إن التعاون البناء يتطلب أن يكون هناك رغبة من جميع أطراف الخلاف في العمل والتعاون المشترك، بغض النظر عن قوتهم أو ضعفهم. ولا يمكن أن يتم توقع تحول الخلاف ما لم يتم أولاً معالجة الأسباب الجذرية لأي خلاف.

تحليل الخلاف

يعرف معهد الولايات المتحدة للسلام تحليل الخلاف بأنه الدراسة المنهجية للبيانات الشخصية والأسباب للجهات الفاعلة وديناميكية الخلاف وهو يعد الخطوة الأولى في مجال تحويل النزاع وبناء السلام. ويتطلب تحليل النزاع التدقيق بعناية في المسار المحتمل لأي خلاف، بالشكل الذي يتيح إمكانية وضع خريطة طريق للتحويل. وإعداد أي تحليل متقن يحتاج أولاً إلى تحديد الأسباب الجوهرية للخلاف، التي تظل في بعض الأحيان مستترة. وهنا تجدر الإشارة إلى أن ديناميكية الخلاف وأهم العلاقات هي مكونات متساوية الأهمية لتحليل أي خلاف.

تصعيد الخلاف

أحد أخطر ديناميكيات الخلاف هو خطر التصعيد. وكلما ازدادت حدة التوتر وأصبح الصدام أكثر عنفاً، ازدادت صعوبة التحكم في الخلاف والسيطرة عليه (-> العنف واللاعنف). يحدث تصعيد الخلاف على مراحل، كما أوضح فريدريش غلازل، وبالتالي يجب تبني سبل تدخل فعالة لكل مرحلة. إن نموذج المكون من تسع مراحل للتصعيد يعد مفيداً كأداة تشخيصية لقياس مدى تفاعل الأفراد مع آليات الخلاف. وقياس مدى التفاعل قد يؤدي إلى تعميق الوعي حول الأفعال الممكنة والضرورية لمقاومة خطر الانزلاق للتصعيد. إن الخلافات متعددة الأوجه والطبقات، فهناك مثلاً خلافات على المصالح والاحتياجات والقيم والهوية. وفي أغلب الأحوال تكون الأسباب الجوهرية مستترة وراء توترات ظاهرية، مثل الخلافات السياسية العرقية. وفي واقع الأمر فإن الخلفيات العرقية أو الثقافية لا تتسبب بالضرورة في نشوب النزاع، بل إن كليهما يشكلان مجالات تأثير للتنشئة الاجتماعية وتشكيل الهوية بين الأقران في المجتمع.

وتصبح النزاعات ذات الجذور العميقة جزءاً من الذاكرة الجماعية، ومن ثم تصبح أكثر مقاومة للتحوّل. إن دور الجنس البشري في بناء وتحويل النزاع أصبح بحاجة إلى تفهم أكثر دقة. ففي أغلب الأحوال يتم النظر إلى النساء باعتبارهن الضحايا الأساسيين للحروب والنزاعات. لكن هذه النظرة تبسيطية للغاية. فبينما تلعب النساء في أغلب الأحوال دوراً هاماً في صنع السلام والتحوّل الاجتماعي، يمكنهن أيضاً أن يلعبن دور المعتدي والجندي والمحارب والسياسي المسؤول عن اتخاذ قرارات بالتدخل العسكري وشن الحروب. إن قدرة النساء على لعب الدور البناء والهدام في التغيير الاجتماعي لم تحظ بالقدر الكافي من البحث حتى الآن وفي أغلب الأحوال يتم التغافل عنها.

المراجع والمزيد للقراءة

Deutsch, Morton 1973. *The Resolution of Conflict*. New Haven CT: Yale University Press

(حل النزاع)

Galtung, Johan 1996. *Peace by Peaceful Means – Peace and Conflict, Development and Civilization*. Oslo: PRIO

(السلام بطرق سلمية - السلام والنزاع، التنمية والتحصّر)

Glasl, Friedrich 1999. *Confronting Conflict: A First-Aid Kit for Handling Conflict*. Stroud: Hawthorn Press

(مواجهة النزاع: صندوق الإسعاف الأولي للتغلب على النزاع)

المراجع

Berghof Foundation (ed.). *Berghof Glossary on Conflict Transformation. 20 Notions for Theory and Practice*. Berlin 2012.

www.berghof-foundation.org/glossary/

(قاموس مصطلحات بيرجهوف حول تحويل النزاع. ٢٠ مفهوماً نظرياً وتطبيقياً)

الخلفية. العنف ومقاومة العنف

لعب النقاش الأكاديمي حول مفهوم وتعريف العنف دوراً هاماً في نشأة مجال أبحاث السلام والنزاع وتطوره من التركيز على تجنب الحرب، إلى تناول الأشكال الهيكلية والثقافية للعنف (وفقاً لتعريف يوهان غالتونغ). حالياً، هناك توافق على أن العنف يشمل أكثر بكثير من مجرد استخدام العنف الجسدي من قبل الأفراد بغرض تدمير الأشخاص أو الأملاك. فإن الظروف الكائنة مثل الأنظمة السياسية غير العادلة أو القمعية أو انعدام العدالة الاجتماعية أو سوء التغذية ومحاولة تبريرها عبر إيدولوجية أو ثقافة معينة، تعتبر المصدر الأساسي للعنف والحرب. على سبيل المثال يقدم فريق عمل المنظمة غير الحكومية *Responding to Conflict* تعريفاً شاملاً للعنف كالتالي: «العنف هو مجموعة من الأفعال أو الكلمات أو المواقف أو الكيانات أو الأنظمة التي من شأنها أن تتسبب بإلحاق ضرر بدني أو نفسي أو اجتماعي أو بيئي و/أو تمنع الناس من تحقيق قدراتهم البشرية الكاملة».

وقد حاولت الأبحاث التي أجريت في مجالي السلام والنزاع توضيح أصول العنف، ولا سيما ظاهرة تطور الخلافات الدفينة إلى نزاعات عنيفة جراء التعبئة على أساس عرقي سياسي من قبل مجموعات مظلومة أو «أقليات معرضة للخطر». ومنذ العام ٢٠٠٦ تقوم مؤسسة بيرجهوف بأبحاث حول حركات المقاومة والتحرير في سبيل تحسين فهم ظاهري التطرف ونزع التطرف، بمعنى الانتقال من استراتيجيات الخلاف السلمية إلى العنف وبالعكس. وتعتبر مقارنة تحويل النزاع أساسية في فهمنا للفارق بين العنف والخلاف، بتعريفه على أنه الانتقال من النزاعات العنيفة الفعلية أو المحتملة إلى عمليات التغيير الاجتماعي غير العنيفة.

اللاعنف باعتباره نقيضاً للعنف بكل صوره وأشكاله

يمكن وصف مفهوم اللاعنف على أنه مفهوم فلسفي يعتبر أن استخدام العنف غير شرعي من الناحية الأخلاقية والسياسية وأنه يؤدي إلى نتائج عكسية. كذلك يمكن اعتبار اللاعنف ممارسة ترمي إلى إحداث تغيير اجتماعي والتعبير عن مقاومة الظلم والاضطهاد. تستند المبادئ الأساسية لللاعنف على الالتزام بمناهضة العنف بكل صوره وأشكاله، سواء كان جسدياً أو ثقافياً أو هيكلياً. وبالإضافة إلى ذلك، فإن مفهوم اللاعنف لا يعني فقط الامتناع عن استخدام العنف الجسدي لتحقيق هدف ما، بل أيضاً الالتزام بمقاومة الهيمنة وعدم المساواة والعنصرية وأي شكل من أشكال الظلم أو العنف «الخفي». أما الهدف الأسمى لداعمي اللاعنف فهو تفتيت هيكلية السلطة والأنظمة العسكرية والشبكات الاقتصادية التي تجعل العنف والحرب خياراً مفضلاً.

إن غاندي الذي كان لأفكاره وأعماله بالغ الأثر في تطور مفهوم اللاعنف في القرن العشرين، قد وصف فلسفته الأخلاقية من خلال مفهوم «أهيمزا» الديني، وهي كلمة سنسكريتية تعني النبذ الكلي للعنف سواء بالفكر أو بالفعل. وهذا التعريف لا يعني أن كل الأفعال التي لا تستعمل العنف هي بالضرورة لاعنفية. فاللاعنف يقتضي الإمتناع الواعي والمتعمد عن إستعمال العنف في سياق من النزاع بين خصمين أو أكثر. ولتوخي الوضوح، يميز الباحثون بين مصطلحي اللاعنف واللاعنف (بدون الشرطة الفاصلة): فيما يشير كلاهما إلى أعمال لا تستخدم العنف، غير أن المفهوم الأخير يتضمن الالتزام الصريح باستراتيجية أو فلسفة المقاومة السلمية.

أما بالنسبة إلى دوافع الدعوة إلى اللاعنف، فيمكن التمييز بين نوعين من الحجج المقنعة: «اللاعنف» كمبدأ أرساها أشخاص مثل تولستوي وغاندي ومارتن لوثر كينغ وجمعية الأصدقاء الدينية الذين عارضوا استراتيجيات العنف لأسباب دينية أو عرقية، لاعتبارهم أن أعمال العنف تسبب معاناة غير ضرورية وتحوّل كلاً من الضحية والجاني إلى وحوش وتزرع عندهم صفة الإنسانية، وهي لا تقدم إلا حلاً قصيراً المدى. أما أغلب حملات اللاعنف المعاصرة فتستند إلى دوافع براغماتية عملية، على أساس أن اللاعنف يوثر أفضل من العنف. فيتم بالتالي اختيار الوسائل السلمية نظراً لفعاليتها وقدرتها على إحداث التغيير وليس بناء على الإيمان بالأخلاقيات اللاعنفية.

اللاعنف في التطبيق الفعلي: عامل محقّر لتحويل النزاع

في العادة يتم استعمال مصطلحي «المقاومة اللاعنفية» أو «الحركة اللاعنفية» كمصطلح عام لوصف عمليات أو طرق العمل الرامية إلى تحقيق السلام والعدالة من خلال اللاعنف، إلى جانب طرق أخرى مثل المفاوضات أو الحوار. وتعتبر استراتيجيات اللاعنف مناسبة بشكل خاص عند وجود تفاوت جوهري بموازن القوى بين طرفي النزاع، فتستعمل كأداة بيد الأقليات أو المجموعات المستضعفة للتعبئة والعمل على التمكين وإعادة هيكلة العلاقة مع معارضهم الأقوياء (أصحاب السلطة أو القوى المؤيدة للأمر الواقع). والهدف من ذلك هو الحوار والمقاومة معاً - الحوار مع الأفراد على الجانب الآخر لإقناعهم، ومقاومة الهيكلية الموجودة لفرض التغيير المرجو.

على المستوى التاريخي، كانت ممارسات اللاعنف تشمل طرقاً متنوعة للعمل المباشر. في دليل أصدره عام ١٩٧٣، قام جيني شارب بتوثيق ١٩٨ شكلاً مختلفاً لممارسات اللاعنف، تتدرج من الاحتجاجات الرمزية والإقناع إلى عدم التعاون الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، والعصيان المدني، والمواجهات من دون استعمال العنف، وبناء مؤسسات بديلة. وفي العقود الأخيرة، حققت وسائل اللاعنف نجاحاً كبيراً على المستوى العالمي من خلال إبرازها «قوة الشعب» ضد الأنظمة الديكتاتورية وانتهاكات حقوق الإنسان في بلدان عديدة، مثل الولايات المتحدة الأمريكية والفلبين وشيلي وأوروبا الشرقية وجنوب إفريقيا والاتحاد السوفيتي السابق، ومؤخراً شمال إفريقيا.

ولا يزال هناك حملات عديدة عابرة للأوطان تناضل حتى تصبح كلمتها مسموعة بوسائل اللاعنف وبحسب رؤية تسعى إلى خلق عالم غير عنيف، وهي تسعى إلى تحقيق قضايا مثل العدالة العالمية وحقوق الملكية ونزع السلاح النووي وحقوق المرأة وغيرها من المطالب.

وعلى الرغم من أن المقاومة اللاعنفية أسهمت في التوترات الاجتماعية والسياسية القائمة عبر جعل المستفيدين من الوضع السائد يدفون ثمناً أعلى، فإنه يمكن أن يتم وصفها بالندير لعملية تحويل النزاع. والشعار المتكرر «قوة الذين لا قوة لهم» يشير إلى قدرة تقنيات اللاعنف على تمكين المجتمعات المهمشة من التحكم بشكل أكبر في حياتها وتحقيق نفوذ كاف يمكنها من المشاركة في عمليات التفاوض. وبالإضافة إلى ذلك، ففي الوقت الذي تكون فيه الثورات العنيفة متبوعة بزيادة في القوة المطلقة للدولة، فإن الحركات اللاعنفية تميل إلى الترويج للديمقراطية واللامركزية، وهو ما يساهم في نشر القوة في المجتمع.

إن البرامج البتاءة التي تشكل جزءاً من هذه الحركات، تسهل المشاركة الديمقراطية، مثل مننديات عام ١٩٨٩ التي أقيمت في أوروبا الشرقية وبرنامج غاندي للإكتفاء الذاتي في الهند، أو «مناطق السلام» التي أنشأها ناشطون سلميون خلال الحروب العنيفة في كولومبيا أو الفيلبين. وقد أكدت الدراسات الإحصائية الحديثة التي قام بإعدادها كل من إريكا شينويث ومارياج ستيفان على أرجحية أن تؤدي الحملات اللاعنيفة الى تحقيق الحرية والديمقراطية أكثر من الثورات العنيفة. إلا أنه في الواقع، عندما ينشأ النزاع بين فريقين في جو حاد من الاستقطاب على الهوية، وحول قضايا غير قابلة للتفاوض، فإن السلام الإيجابي لن ينبعث أوتوماتيكياً من خلال تحقيق التوازن النسبي في ميزان القوى، كما أن النضال اللاعنفي لا يكون دائماً فعالاً لتجنب انتشار المفاهيم الخاطئة والكراهية بين الطرفين. في هذه الحالات فإن التفاوض والتركيز على عملية حل النزاع بحد ذاتها يبقى ضرورياً لتسهيل التعبير عن الحاجات المشروعة ومصالحة الجميع بالوصول الى حلول عادلة وعملية مقبولة من الجميع. بالتالي يجب اعتبار اللاعنف وطرق حل النزاع مكملة وداعمة لبعضها البعض ويمكن استعمالها سوياً، بالتتابع أو في الوقت نفسه، من أجل تحقيق العدالة والسلام.

المراجع والمزيد للقراءة

Galtung, Johan 1969. Violence, Peace and Peace Research, in: Journal of Peace Research, Vol. 6, No. 3, 167-191

(العنف والسلام وأبحاث السلام)

Sharp, Gene 1973. The Politics of Non-Violent Action. Boston: Porter Sargent

(سياسات العمل اللاعنفي)

Stephan, Maria / Erica, Chenoweth 2011. Why Civil Resistance Works: The Strategic Logic of Nonviolent Conflict. New York: Columbia University Press

(لماذا تنجح أعمال المقاومة المدنية: المنطق الاستراتيجي للنزاع اللاعنفي)

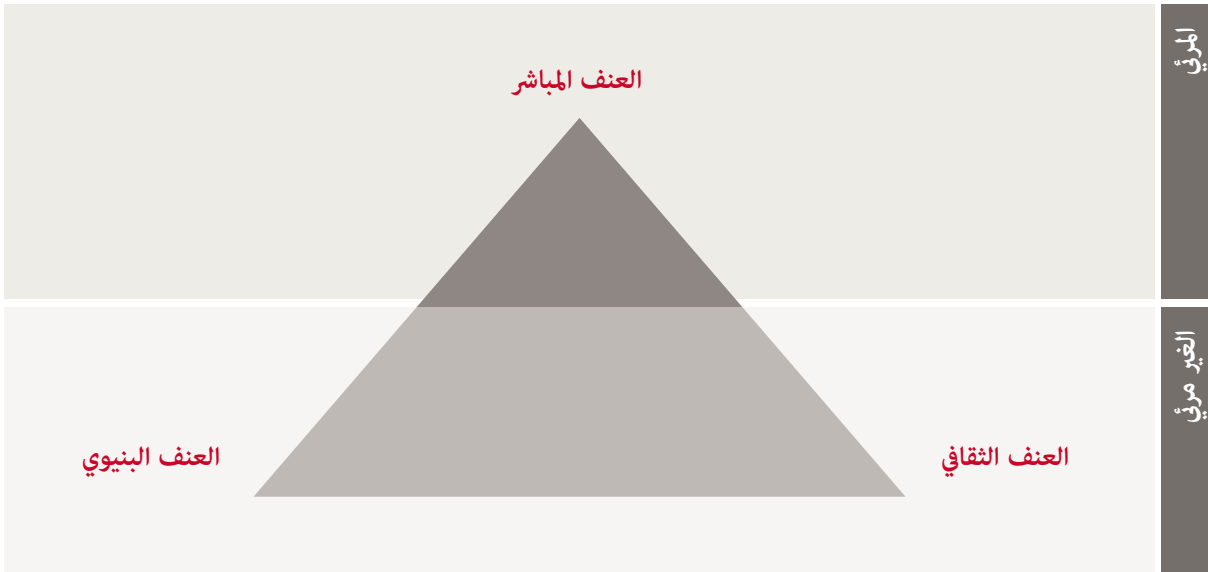
المراجع

Berghof Foundation (ed.). Berghof Glossary on Conflict Transformation. 20 Notions for Theory and Practice. Berlin 2012.

www.berghof-foundation.org/glossary/

(قاموس مصطلحات بيرجهوف حول تحويل النزاع. ٢٠ مفهوماً نظرياً وتطبيقياً)

مثلث العنف ل (يوهان غالتونغ)

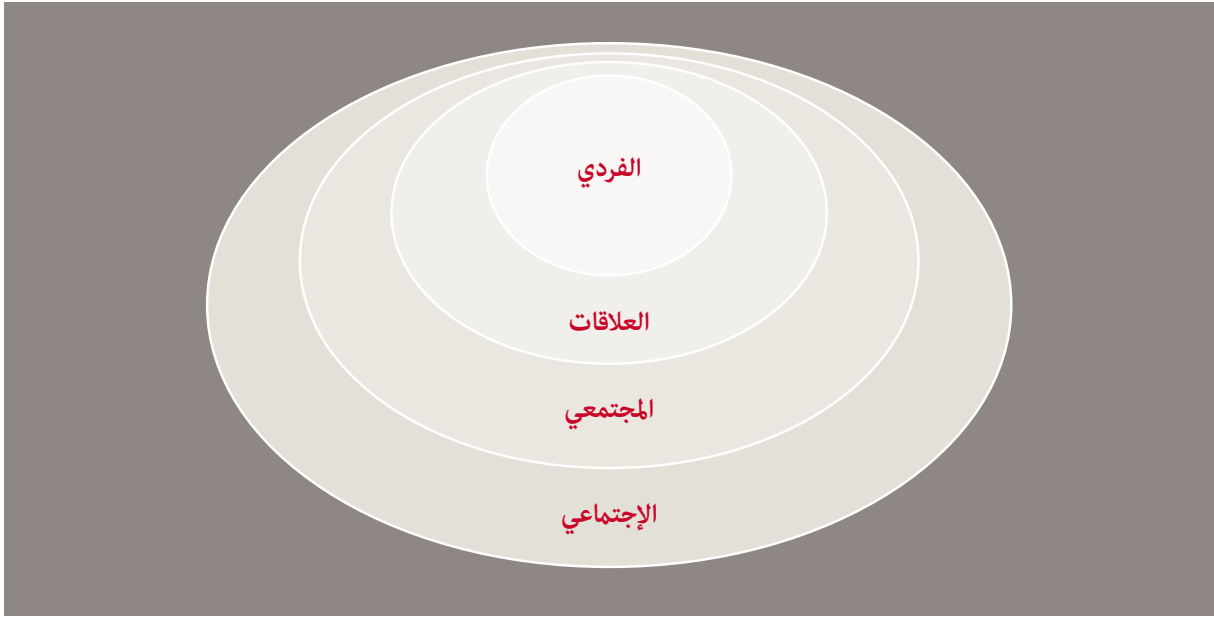


Source: Johan Galtung 1996

أمثلة للعنف المباشر، البنيوي، والثقافي

العنف الثقافي	العنف البنيوي	العنف المباشر
<ul style="list-style-type: none"> السلوك الذي يبرر اللجوء إلى العنف ضد مجموعات معينة (النساء، الأطفال، المثليون جنسياً، أشخاص من اثنية أو دين أو عرق مختلف) المجتمعات الهرمية التي تدعم أشخاص معينين على حساب أشخاص آخرين 	<ul style="list-style-type: none"> جميع العوامل التي تمنع الأشخاص من تحقيق امكاناتهم البشرية كاملة الفقر (عدم القدرة على الحصول على الحاجات الأساسية كالطعام والمأوى) النقص في فرص التعليم الحالة السيئة للمباني التي تعرض الصحة للخطر القوانين والنظم التي تقوم بالتمييز ضد مجموعات معينة 	<ul style="list-style-type: none"> العنف الجسدي (الضرب، الركل، التسبب بالجرح) العقاب (الطرد، الإحتجاز) سوء المعاملة العاطفية (الإهانة اللفظية أو الإعراض عن الحديث) التحرش الجنسي

نموذج لمعاينة أسباب العنف



منظمة الصحة العالمية ٢٠٠٢: التقرير العالمى حول العنف والصحة، جنيف: WHO
World Health Organization 2002. World Report on violence and health, Geneva: WHO.

لا يوجد عامل واحد يفسر لماذا يتصرف أفراد دون غيرهم بعنف تجاه الآخرين، أو لماذا ينتشر العنف في بعض المجتمعات أكثر من مجتمعات أخرى. ينجم العنف عن تفاعلات معقدة نتيجة لعوامل بيولوجية وإجتماعية، وثقافية، واقتصادية وسياسية:

المستوى الأول: العوامل البيولوجية والتاريخ الشخصي تؤثر على سلوك الأفراد. إضافة إلى العوامل الديموغرافية كالعمر والمستوى العلمي ومستوى الدخل، هناك تأثير للاضطرابات النفسية، وسوابق التعرض للعنف أو السلوك العدائي.

المستوى الثاني: العلاقات الإجتماعية الحميمة ضمن العائلة أو مع الزملاء والأقران قد تزيد من تعرض الشخص للسلوك العنفي، سواء كضحية أم كجاني. في حالة العنف بين الشباب مثلاً، قد تؤدي علاقة الصداقة مع شخص يشجع العنف أو ممارسه إلى ازدياد خطر الإنزلاق لممارسة العنف أو التحول إلى ضحية له.

المستوى الثالث: الأوساط المجتمعية التي تنسج فيها العلاقات الإجتماعية كالمدرسة ومكان العمل والجوار قد ترفع من خطر العنف بسبب العوامل التالية: الكثافة السكانية، مستويات البطالة، انتشار التجارة بالمخدرات محلياً.

المستوى الرابع: العوامل الإجتماعية الأكبر كتوفر السلاح ووجود معايير ثقافية تشجع العنف مثل إعطاء الأولوية لحقوق الآباء فوق مصلحة الأطفال أو دعم سيادة الرجل على المرأة والأولاد أو دعم الإستخدام المفرط للقوة من قبل الشرطة ضد المدنيين ودعم الإشتباكات السياسية. تشمل هذه العوامل أيضاً السياسات الصحية والإقتصادية والتعليمية والإجتماعية التي تؤدي إلى مستويات عالية من انعدام المساواة الإقتصادية والإجتماعية داخل المجتمع.

الخلفية. السلام، بناء السلام، صنع السلام

هل يمكن تعريف السلام؟ في إطار النقاش حول تعريفات السلام، لاقى التمييز بين السلام الإيجابي والسلام السلبي الذي قدمه يوهان غالتونغ قبولاً واسعاً. والسلام السلبي يقصد به عدم وجود الحرب أو العنف الجسدي المباشر. أما السلام الإيجابي فيشمل زيادة العدالة الاجتماعية وخلق ثقافة سلام بين الأفراد داخل المجتمع وبين المجتمعات المختلفة. يُنتقد مفهوم السلام الإيجابي بشكل مستمر بسبب عدم وضوحه كمفهوم، لكن أغلب العلماء متفقون على أن السلام عملية معقدة وطويلة الأمد ومتعددة الطبقات. وفي عملية كهذه يمكن تحديد خطوات معينة باتجاه إرساء السلام وقياس تناقص العنف ووزيادة العدالة. وهذا ما يقصد بتعدد الطبقات أي أن السلام لا يقتصر على الأوساط الدبلوماسية، بل هو مهمة مستمرة يشترك فيها كل أصحاب المصلحة على جميع مستويات المجتمع.

العمل من أجل السلام يتطلب ثلاث خطوات أساسية على الأقل:

أولاً، يجب أن يتم تحديد رؤية للسلام. مفهوم السلام على المستوى الفردي يختلف تمامًا عن مفهومه على المستوى العالمي. فالباحثون والساسة والفنانون يستخدمون مصطلح «السلام» بطرق مختلفة، وتختلف التفسيرات بحسب اختلاف الثقافات. في بعض المجتمعات يمكن أن تتسبب كلمة «السلام» بالاستياء بسبب تجارب سابقة مع القمع المرتكب تحت اسم السلام. وبالتالي فإن تعريفات السلام ترتبط بالسياق التي تستخدم فيه. وتعد عملية تطوير رؤية مشتركة للسلام جزءاً هاماً من العمل للسلام.

ثانياً، من الضروري أن يتم تحديد شروط تحقيق السلام داخل المجتمعات أو فيما بينها، مع الأخذ بعين الاعتبار عملية تأمين هذه الظروف. حدد ديتير سينغهاس عبر تحليله الخلفية التاريخية لظهور السلام في المجتمعات الغربية ستة شروط جوهرية: احتكار السلطة، حكم القانون، الاعتماد المتبادل، المشاركة الديمقراطية، العدالة الاجتماعية، وثقافة خلاف بناءة («المسدس الحضاري civilisatory Hexagon»). إلا أنه يجب أن يتم تقييم هذه الشروط بعناية لمعرفة إذا كانت مفيدة لعمليات تحويل النزاع في المجتمعات غير الغربية. كذلك فإن السلام يميل إلى أن يكون هشاً. فحتى في المجتمعات الغربية، لا يوجد ما يضمن ألا تتم العودة إلى الحرب مجدداً. لذلك يتطلب السلام الانتباه والدعم المستمرين.

ثالثاً، من المهم مقارنة الحقائق الحالية في أي مجتمع بالرؤية للسلام للكشف عن مواطن الخلل. هناك مجموعة واسعة من الاستراتيجيات والطرق المستخدمة لصنع السلام أو حفظ أو بناء السلام على المستويات المختلفة المنفذين.

استناداً إلى جون بول ليدراخ، يمكن أن يتم تصنيف المنفذين في عملية السلام بحسب ثلاثة مسارات: تشتمل القيادة العليا على قادة عسكريين وسياسيين ودينيين يتمتعون بسلطة عالية (المسار ١). أما المسار ٢ فهو خاص بقيادة المستوى المتوسط، مثل الأكاديميين أو المثقفين أو الشخصيات الدينية. وبفضل العلاقات الوطيدة التي تربطهم بالدوائر الحكومية الرسمية بإمكانهم التأثير على القرارات السياسية. وبفضل سمعتهم، فإنهم يلاقون الاحترام والتقدير أيضاً على مستوى القاعدة الشعبية. ويشتمل المسار ٣ على قادة المجتمعات المحلية أو القادة التقليديين الذين يكونون على معرفة جيدة بتأثير النزاعات العنيفة على الشعب. ويعتبر الشعب بحد ذاته أحياناً عنصراً فاعلاً على المستوى الرابع. ويمكن أن يتم بذل جهود للسلام من قبل مؤثرين على جميع المستويات وعبر مسارات عديدة.

بناء السلام

في تقرير «أجندة للسلام» الذي أعده الأمين العام السابق للأمم المتحدة بطرس بطرس غالي (١٩٩٢)، تم وصف عملية بناء السلام باعتبارها أداة أساسية لتأمين السلام في حالات ما بعد الحرب، وبشكل عام، كإجراء وقائي يمكن تطبيقه في كل مراحل النزاع وفي المجتمعات السلمية نسبياً. وعملية بناء السلام تغطي كل الأنشطة والممارسات التي ترمي إلى الترويج للسلام والتغلب على العنف في أي مجتمع. وعلى الرغم من أن أغلب الأنشطة الخاصة بالمسارين ٢ و ٣ يقوم بتنفيذها فاعلون من المجتمع المدني، فإن إنشاء الروابط مع المسار ١ يعتبر أمراً أساسياً لتحقيق التحول المستدام للمجتمعات. وفي الوقت الذي يمكن لأطراف خارجيين أن يقوموا بتيسير ودعم عملية بناء السلام، إلا أنه في نهاية الأمر يجب أن يتم الدفع بعملية السلام على يد مؤثرين داخليين يطلق عليهم صفة وكلاء التغيير السلمي.

ولا يمكن أن يتم فرض بناء السلام من الخارج. فتننقد بعض أعمال بناء السلام التي تقوم بها منظمات دولية أو غربية، لأنها تتسم بالبيروقراطية وقصر المدى والاعتماد من الناحية المادية على الدعم الحكومي، فتكون عرضة للمساءلة من الحكومات وليس من الشعب. وبالتالي فإنها تؤدي إلى تدعيم الوضع القائم بدلاً من أن تعمل لتحويل أنظمة الظلم؛ كما هو مذكور في المناقشات في دليل بيرجوهوف مجموعة الحوار رقم ٧. بالتالي فإن عملية بناء السلام تتطلب أن تتم معالجة قضايا العدالة الاجتماعية ومراعاة مبادئ الشراكة وعدم الإنحياز لفريق واحد والشمولية في التوجه. يستند بناء السلام إلى القناعة بأن النزاعات العنيفة لن تنتهي أوتوماتيكياً بتوقيع معاهدة سلام أو نشر قوات حفظ السلام. فهي ليست أداة للاستجابة السريعة، بل عملية طويلة المدى من العمل المتواصل في إطار الأبعاد الثلاثة التالية:

يعتبر قلب التناقضات الهيكلية أساسياً للوصول إلى تحقيق السلام الدائم. فالعناصر المهمة هي إجراءات بناء الدولة وإرساء الديمقراطية وإصلاح البنئ التي تعيد توليد النزاع (مثل نظام التعليم) والتنمية الاقتصادية المستدامة والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان وتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني ودور الصحافة البئاءة.

تعد إجراءات تحسين العلاقات بين الأطراف المتنازعة جزءاً من عملية بناء السلام بهدف تقليل التأثيرات السلبية الناتجة عن العداوات المتعلقة بالحرب وانقطاع التواصل بين أطراف النزاع. وتهدف برامج المصالحة وبناء الثقة والتعامل مع الماضي إلى تحويل العلاقات المتضررة (العدالة الانتقالية). فهي تعالج النتائج غير المادية للنزاع العنيف.

ويشكل تغيير السلوكيات والمواقف الشخصية البعد الثالث لبناء السلام، وهو يعني تقوية قدرات السلام الشخصية وكسر النماذج النمطية وتفعيل دور المجموعات المهمشة سابقاً وعلاج الصدمات والجروح النفسية الناتجة عن الحرب. ويتمثل أحد الإجراءات الأساسية لتدعيم قدرات السلام الشخصية بتدريب الأفراد على أنشطة اللاعنف وحل النزاعات. بعض إجراءات بناء السلام تهدف إلى إحداث تأثير كبير عبر دمج استراتيجيات متعددة تعكس الأبعاد الثلاثة (مثلاً التقريب بين أطراف النزاع للعمل معاً على تحسين وضعهم الاقتصادي وبالتالي تغيير مواقفهم الشخصية).

مع ذلك لا يزال القائمون على بناء السلام يكافحون لجعل جهودهم أكثر فعالية، مما يتيح إمكانية تحقيق «إضافة مثمرة» للسلام على المستوى المجتمعي («Peace Writ Large» التي وصفها ماري أندرسون وزملائها). نظراً للتنوع الكبير في مقاربات بناء السلام، من المهم تحديد وتجميع ونشر أمثلة على أفضل الممارسات لخلق فرص تعلم لكل بناءة السلام الحاليين والمستقبليين.

المراجع والمزيد للقراءة

- Galtung, Johan 1996. *Peace by Peaceful Means – Peace and Conflict, Development and Civilization*. Oslo: PRIO (السلام بطرق سلمية - السلام والنزاع، التنمية والتحصن)
- Lederach, John Paul 1997. *Building Peace – Sustainable Reconciliation in Divided Societies* Herndon, VA: USIP Press (بناء السلام- المصالحة المستدامة في المجتمعات المنقسمة)
- Senghaas, Dieter 2007. *On Perpetual Peace: A Timely Assessment*. New York – Oxford: Berghahn Books (حوال السلام الدائم: التقييم الملائم)

المراجع

- Berghof Foundation (ed.). *Berghof Glossary on Conflict Transformation*. 20 Notions for Theory and Practice. www.berghof-foundation.org/en/glossary/ (قاموس مصطلحات بيرجوهوف حول تحويل النزاع. ٢٠ مفهوماً نظرياً وتطبيقياً)

